الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عباس لغرور- خنشلة-

كلية الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

شعبة: اللغة والأدب العربي

التخصص: ليسانيات وتطبيقاتها

الأساليب الإنشائية الطلبية في شعر عبد الوهاب البياتي

أباريق مهمشة ـ أنموذجا ـ

بحث مقدم لقسم اللغة والأدب العربي لاستكمال مقاييس شهادة الماستر
تخصص: لسيانيات و تطبيقاتها

إعداد الطالبة:
صباح طراد

إشراف الأستاذ:
عبد الجبار علوي

لجنة المناقشة

الإسم واللقب	الرتبة	الجامعة الأصلية	الصفة
ميلود حركاتي	أستاذ محاضر-أ-	عباس لغرور- خنشلة-	رئيسا
عبد الجبار علوي	أستاذ مساعد -أ-	عباس لغرور- خنشلة-	مشرفا و مقررا
عبد المومن قيس	أستاذ مساعد -أ-	عباس لغرور- خنشلة-	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2016***2017

وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا

شكر و عرفان:

الشكر لله رب العالمين الذي وفقني لانجاز هذا العمل و أنار دربي في الحياة ، ورعان بلطفه ووجوده وكرمه.

و الصلاة و السلام على ذي المنصر الطاهر الجد المتظاهر والشرف المّناصر و الكرم المتقاطر المبعوث بشيرا للمؤمنين و نذيرا للكافرين و ناسخا بشرعه كل شرع غابر المؤيد القرءان المجيد الذي لايلمه سامع ولا يحيط بعجائبه وصف واصف ولا ذكر ذاكر و على اله و صحبه و سلم تسليما كثيرا.

أما بعد:

أتوجه بجزيل الشكر و الامتنان إلى الأستاذ "عبد الجبار علوي" ، الذي لم يبخل علي بتوجيهاته و نصائحه القيمة التي كانت عونا لي في إتمام هذه المذكرة، و لا يفوتني أن أشكر كل الأساتذة الذين ساهموا في تكويني و سهروا على تعليمي و كل من علمني حرف في حياتي و إلى كل من ساهموا من قريب أو بعيد في إخراج هذا العمل.

الإهداء:

يامن أحمل اسمك بكل فخر
يامن أفتقدك منذ الصغر
يامن يرتعش قلبي لذكرك
يامن أودعتني لله أبي الغالي
أهديك عملي المتواضع هذا

إلى كل ما في الوجود بعد الله ورسوله
إلى من أرضعتني الحب والحنان
إلى رمز الحب وبلسم الشفاء
إلى القلب الناصع بالبياض أمي الغالية

الى سندي وقوتي وملاذي بعد الله
الى من اثروني على انفسهم الى من علموني
الى من علموني علم الحياة
الى من اظهروا لي ماهو اجمل من الحياة اخوتي
سالم، زيدان، مالك، فاتح، حفظهم الله
الى الذي ساندنا وساعدنا ووقف بجانبنا
الى الذي نعتبره بمثابة أب لنا
زوج أختي حفظه الله ورعاه عمي نور الدين

الى القلوب الرقيقة والنفوس البريئة
الى رياحين حياتي أخواتي رعاهن الله
صليحة، بسمة، وفاء، سهيلة
الى خطيبة أخي مالك صبرينة
الى العصافير الصغيرة،اية ، اسماء، ريان ، ميلاد ،ادم ، الياس ،ادريس، بلال ، عمران، محمد
حفظهم الله
الى رفيقات دربي وصديقات عمري خولة ،وسام ، سليمة ، سعاد، إيمان
الى العائلتين الكريمتين عائلة سليمة وعائلة خولة
الى كل من ساعد في انجاز هذا العمل المتواضع اهديكم ثمرة جهدي هذه

مقدمة:

الحمد الله نور السماوات والأرض، الذي أنار بنوره عقول العلماء ورفعهم درجات في السماء، فكان منهم العلم والضياء، ومنا الاستفادة والدعاء.

والصلاة والسلام على سيدنا محمد، المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد

مما لاشك فيه أن التراث اللغوي العربي ما ترك موضوعا من المواضيع، ولا حقلا من حقول علم اللسان إلا وقد طرحهما من قريب او بعيد

ومن الأمور التي التفت إليها علماء اللغة العربية، ولاسيما القدامى منهم تناول الجملة الطلبية في العربية، إذ تكمن أنماط الجملة الطلبية في ديوان ابارق مهمشة لشاعر عبد الوهاب البياتي الذي يمثل موضوع بحثنا هذا، فالجملة بوصف عام هي وحدة الكلام، ووحدة الإبلاغ و الاتصال، وهي أساس كل دراسة نحوية و بداية كل وصف لغوي و نهايته، أنها لا تكون تامة إلا إذا استوفت ركنين هما : المسند و المسند إليه، وقد لا تنتهي العملية الاسنادية إلا بذكرهما .

و للجملة العربية نظامها، و لكل نمط أسلوبه الخاص، إلا أنه يبدو أن النحاة القدامى لم يصفوا الجملة وصفا دقيقا محكما، فدراستهم يعوزها التنظيم، و الفضل لهم في ترك تراث حضاري في شتى مسائل النحو، فقد تطرقوا إلى جوانب مهمة في الجملة، ولو أنها غير مبوبة في معظمها و يعود الفضل في التبويب و التنسيق إلى ابن هشام الانصاري الذي تحدث عن وظيفة الجملة و مكوناتها، و كما أن القدماء فصلوا بين علم النحو و علم المعاني و اعتبروا أنه لا توجد علاقة بين العلمين إلى أن جاء عبد القاهر الجرجاني فوثق الصلة بينهما اعترافا بعلاقة النحو بعلم المعاني.

وتعود فكرة دمج علم المعاني في الدراسات النحوية من الوسائل المفيدة في وصف الدرس اللغوي و تحليله. فرأيت أنه من الأنجح الإفادة من هذا الدمج و حاولت تطبيقه على موضوع "دراسة الاساليب الإنشائية في ديوان البياتي دراسة نحوية ودلالية" و ذلك بتصنيف الجملة الإنشائية بحسب وظائفها و معانيها .

و إن الباحث في مجال الأدب يدرك حقيقة اللغة، و بدراسته لها تنفتح أمامه أبواب، و بالمثابرة و الجهد تتولد أبواب أخرى في ثنايا إرث هذه اللغة العظيم، و هو يدرك أيضا قيمة الإضافة التي يأتي بها في دراسة أي موضوع من موضوعات النحو، حيث إن دراسة الجملة الطلبية في اللغة دراسة نحوية و دلالية، وتطبيقها على ديوان البياتي تعطي إثراءا جديدا للغة و الشاعر، فاختيار الشعر ميدانا للدراسة لم يكن محض الصدفة، إذ إن ديوان البياتي لم يحظ بدراسات تبين مقدار أهميته، فكان ميدان البحث قائما على ديوانه "أباريق مهمشة "لإعطائه الأهمية المستحقة، و بالتطبيق النحوي الدلالي على الديوان يكون لدي نتاج وفير أسعى من خلاله تقديم الديوان تقديما جديدا و بعث الحياة فيه من خلال الدراسة ليصبح مصدرا علميا يثرى به تراث هذه الأمة.

أما اشكالية الدراسة فتبرز من خلال العنوان "الأساليب الإنشائية في ديوان الشاعر عبد الوهاب البياتي"اباريق مهمشة انموذجا" وكيفية البحث في البنية التركبية للجملة الطلبية بأنواعها المختلفة، وبيان دلالة استخدام الشاعر لها في الأغراض الشعرية التي تطرق إليها، ثم بيان أنواع الجمل الطلبية الموجودة في كل غرض و تحليلها نحويا ودلاليا. للوصول للإجابة عن التساؤلات المتمثلة في: مامفهوم الجملة العربية عند القدماء والمحدثين؟، وما مفهوم الجملة الطلبية؟ اضافة الى معرفة الدلالات والأغراض الشعرية التي قدمتها الجملة الطلبية في الديوان.

وقد تم اختيار هذه الدراسة لجملة من الأسباب والدوافع المتمثلة في الأسباب الذاتية والموضوعية، ومن الأسباب الذاتية رغبتي في الربط بين علم النحو وعلم المعاني، ورغبتي في تنمية المعارف والمكتسبات التي تلقيتها على مدار السنوات الماضية.

و أما الأسباب الموضوعية متمثلة في اثراء المكتبة بهذا النوع من الدراسات و خاصة المهتمة بالنحو و الدلالة، وبيان دلالة استخدام الشاعر للجملة الإنشائية ومعرفة الأغراض الشعرية التي تطرق إليها، ثم بيان أنواع الجمل الطلبية الموجودة في كل غرض و تحليلها نحويا دلاليا.

وتكمن أهمية هذه الدراسة بكونها دراسة وصفية تحليلية التي تلقي الضوء على الجملة الطلبية في شعر البياتي، و ما يتفرع عنها من أنواع "الأمر، الاستفهام، و النداء" و كما تكشف عن الدلالات المتعددة للجملة الطلبية في ديوان البياتي و بيان جمالية أسلوبه و حسن توظيفه للأنماط اللغوية الطلبية بالجمع بين علمي النحو والدلالة.

وبما أن الجملة الطلبية طرحت في كثير من كتب اللغة العربية نحوا و بلاغة، وخاصة في كتب البلاغة، فإننا نجد دراسات سابقة تتصل بهذا الموضوع منها:

رسالة ماجيستر بعنوان"**سورة الإسراء دراسة نحوية ودلالية** "لمجدي معزوز أحمد حسين، وقد ناقشت هذه الرسالة الجمل بجميع أنواعها الطلبية والخبرية، المندرجة تحت ثلاث فصول الفصل الأول بعنوان الجملة الخبرية وأنماطها في سورة الإسراء، و الفصل الثاني الجملة الإنشائية وأنماطها في سورة الإسراء، والفصل الثالث بعنوان التوابع في سورة الإسراء. وعملت على إحصاء الجمل الطلبية و بيان دلالات استخدامها في السور القرآنية الكريمة، وقد استفدت من

هذه الرسالة كيفية دراسة الجملة الطلبية دراسة نحوية، ومنه اكتشفت بعض الدلالات لاستخدام الأنماط المختلفة لبعض أنواع الجمل الطلبية .

رسالة ماجيستر "**الأساليب الإنشائية في شعر لبيد بن ربيعة مواقعها و دلالاتها.**

وقد تناولت هذه الدراسة الإنشاء الطلبي، وغير الطلبي في شعر لبيد، وكانت الدراسة دراسة بلاغية دلالية، عملت على الإشارة إلى مواطن الجمل الطلبية، و الخبرية ضمن الأغراض الشعرية، وأشارت إلى بعض التراكيب للجمل المدروسة. وقد استفدت منها في دراسة بعض الدلالات للجمل الطلبية في الأغراض الشعرية، وقد اختلفت دراستي عنها بأن كشفت عن التراكيب النحوية، من جهة ومن جهة أخرى أجريت الدراسة الإحصائية و الدلالية لكل من التراكيب والإحصاء من الأغراض الشعرية.

و جاءت هذه الدراسة في مدخل و فصلين و خاتمة، و قد تناولت في المدخل بعض المصطلحات المجاورة للجملة، مفهوم الجملة عند القدامى و المحدثين، وعرضت فيه معنى الجملة لغة ثم اصطلاحا عند القدامى و تطرقت لمفهوم الجملة عند المحدثين الغرب و العرب بناءا على تعريفاتهم المختلفة ثم خلصت بعد عرض مفهوم الجملة إلى أقسامها .

أما الفصل الأول بعنوان: الجملة الطلبية في الدرس العربي اللغوي، فعالجت فيه ثلاثة مباحث للجملة الطلبية، المبحث الأول بعنوان الطلب بالأمر و تناولت فيه الأمر لغة و اصطلاحا ثم صيغه الأربعة، و حكمه الإعرابي و الأغراض التي يخرج عنها الأمر عن معناه الحقيقي. أما المبحث الثاني فشمل جملة الاستفهام، من حيث التعريف و الأدوات اللازمة له و خروجه عن معناه الحقيقي إلى معان آخرى و المبحث الثالث فقد خصصته لدراسة جملة النداء من حيث تعريف النداء و أدواته

وأنواعه، وأحكامه، وخروج النداء عن معناه الحقيقي. أما الفصل الثاني فيتناول ثلاثة مباحث. المبحث الأول دلالة الأمر في الديوان، حيث عالجت فيه بنية الجملة و معرفة دلالة الجملة عند خروجها عن المعنى الحقيقي، والمبحث الثاني تمت فيه دراسة جملة الاستفهام، و تحليلها لتوضيح نظامها النحوي و سماتها الدلالية. و المبحث الثالث حاولت فيه توزيع الجملة الندائية في صورها و أنواعها محللة عناصرها مشيرة إلى جوانبها متعرضة إلى دلالتها و خصائصها النحوية بعد الدراسة. وخلص البحث بخاتمة كحوصلة لأهم النتائج التي تم التوصل إليها، ثم جملة لقائمة المصادر و المراجع التي تم الاعتماد عليها لإنجاز هذا البحث، وقد اعتمدت مؤلفات القدماء أولا، ومن أبرزها الكتب اللغوية، الكتاب لسيبويه، و المقتضب للمبرد، الخصائص لابن جني، دلائل الإعجاز للجرجاني وغيرها، ومنها مراجع حديثة خاصة بالجملة العربية الطلبية أذكر منها على سبيل التمثيل لا الحصر: كتاب الأساليب الإنشائية في النحو العربي لعبد السلام هارون .

ولم تخلوا هذه الدراسة من الصعوبات نوجزها فيما يلي:

قلة الدراسات التي تناولت ديوان البياتي .

الديوان كبير و يحتوي على عدد متنوع من القصائد، خاصة أنه شعر حر فهذا استغرق مدة زمنية طويلة لرصد الأساليب الإنشائية و معرفة الدلالات التي تشير إليها .

الجملة و المصطلحات المجاورة:

قبل أن نبدأ حديثنا عن الجملة يجدر بنا ذكر قسم من المصطلحات التي يذكرها النحويون في بداية كلامهم على الكلام وما يتألف منه و بصورة موجزة:

الكلام: هو اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها[1]. أو ما تضمن كلمتين أو أكثر بإسناد أصلي مقصودا لذاته[2] .

الكلم: اسم جنس جمعي واحدة كلمة ويطلق على ما كان من ثلاث كلمات فأكثر سواء كان مفيدا أم لم يكن. فقولك" حضر محمد اليوم " كلام و كلم، وقولك "إن حضر محمد" كلم وليس كلاما. و الكلم في التقسيم المشهور: اسم و فعل و حرف، وهو التقسيم الذي ذكره سيبويه قال في "هذا باب علم ما الكلم من العربية": فالكلم اسم و فعل و حرف جاء لمعنى "ليس باسم و لا فعل"[3] .

القول: هو اللفظ الدال على معنى، وهو يعم الكلام والكلم و الكلمة فكل ذلك قول[4].

اللفظ: وهو الصوت المشتمل على بعض الحروف، تحقيقا كزيد، أو تقديرا كالضمير المستتير(مفيد) فائدة يحسن السكوت عليها (كإستقم)[5] .

1-) ابن عقيل بهاء الدين عبد الله: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، مكتبة دار إحياء التراث، القاهرة، ط20، 1980،

2-) الرضي الإستراباذي: شرح الرضي على الكافية، تصحيح و تعليق يوسف حسن عمر، قابوس بنغاري، ط2،1998م،7-8.

3-) سيبويه: الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3 ،1988 6/2.

4-) ينظر شرح الأشموني على الفية ابن مالك، تحقيق محي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1375ه/1900 م، 10/1.

5-) المرجع نفسه، ص 8.

1/ مفهوم الجملة:

ليس للجملة تعريف متفق عليه عند النحويين العرب شأنهم في ذلك شأن غيرهم من اللغويين القدماء و المحدثين، و المتفق عليه أنها مكونة من وحدات أصغر منها هي الكلمات. و لا شك أن تحديد المصطلحات وبيان مدلولاتها من أهم مبادئ العلوم والفنون ومن هنا حاولت البحث عن بعض التعاريف التي تتعلق بالجملة و بيان مدلولاتها من كتب اللغة والمعاجم وكتب النحو والمعاني.

لغة: جاء معناها في لسان العرب لابن منظور(ت 711هـ): "الجملة واحدة الجمل، والجملة جماعة الشيء، جمعه عن تفرقه، وأجمل له الحساب كذلك، والجملة: جماعة كل شيء بكماله من الحساب وغيره".

يقال: "أجملت له الحساب والكلام". وقد جاءت كلمة "جُمل" بمعان مختلفة طبقا لضبطها، والجَمَلُ، بالفتح قال الفراء: "هو زوج الناقة" [1]. قال ابن فارس في مقايس اللغة (ت395/329): "الجيم والميم تدلان على كثرة الشيء واجتماعه"، الجيم والميم واللام...تُجمع وعظيم الخلق، والأخر حُسنٌ أجملت الشيء وهذه جملة الشيء وأجملتُه، حصلتُه[2]. وفي مختار الصحاح للرازي (ت760هـ)جاء قوله: " الجملة واحدة الجمل، وأجمل الحساب رده إلى الجملة" [3].

وقال الشريف الجرجاني في التعريفات: " الجملة عبارة عن مركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى، سواءٌ أفاد، كقولك: زيد قائم، أولم يفد، كقولك: " إن يكرمني، فإنه جملة لا تفيد إلا بعد مجيء جوابه، فتكون الجملة أعم من الكلام مطلقا" [4].

– 1) ابن منظور (ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكروم): لسان العرب، تحقيق وضبط، عبد الله الكبير ومحمد احمد حسن الله وهاشم محمدالشاذلي، دار المعارف، (د،ط)،(د،ت)، مادة جمل،1/685–686.

– 2) ابن فارس: معجم مقايس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، قسم الدراسات النحوية بكلية دار العلوم، ط1423هـ/2002م، مادة جمل،1/507.

–3) الرازي(محمد بن أبي بكر بن عبد القادر): مختار الصّحاح، ضبط وتعليق مصطفى البغا، دار الهدى عين مليلة، ط4،1990م مادة (جمل)،1/80.

–4) الجرجاني: التعريفات، رياض الصلح، بيروت، ط1،1985م، ص 88.

وجاءت الجملة في القرآن الكريم بمعنى الجمع. قال تعالى: " **وقال الذين كفروا لو لا نزل عليه القرآن جملة واحدة**"[1]أي :مجتمعا، لا كما أنزل نجوما متفرقة، و حقيقة المجمل هو المشتمل على جملة أشياء كثيرة غير ملخصة.

و الجملة من جمل الشيء، وجعله جملا فهي جماعة كل شيء، و أجمل الشيء إذا جمعه، وهذا ما اجمعت عليه المعاجم العربية.

2/ الجملة في التراث:

لم يرد مصطلح الجملة عند النحاة القدامى وأول من ذكر مصطلح الجملة "المبرد محمد بن يزيد" المتوفى سنة (275هـ) قال في المقتضب: "إنما كان الفاعل رفعا لأنه هو والفعل جملة يحسن السكوت عليها وتجب بها الفائدة للمخاطب"[2]. واختلف القدامى في تعريفهم للجملة ، فانقسموا في ذلك إلى قسمين:

أ / **الاتجاه الأول**: نجد سيبويه (ت180هـ) الذي لم يستعمل مصطلح الجملة بل عبر عن معناها مستعملا مصطلح الكلام فيقول: "ألاترى أنك لو قلت: فيها عبد الله حَسُن السكوت وكان كلاما مستقيما، كما حسُن واستغنى في قولك: "هذا عبد الله " [3].

فالكلام عنده ما يستغنى، ويَحسُن السكوت عليه، بشرط في الكلام تمام المعنى والاستقامة.

ماذكره ابن جني (ت392هـ) في الخصائص: "أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه، مفيد لمعناه، وهو الذي سماه النحويون، الجمل نحو: زيد أخوك وقام محمد، وضرب سعيد، وفي الدار أبوك ...إلخ". فكل لفظ استقل بنفسه منه ثمرة معناه فهو كلام[4].

1-) سورة الفرقان، الآية 32.

2-) ينظر المبرد: المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة، القاهرة، 1388 هـ، 8/1.

3-) سيبويه: الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 3، 1988م، 88/2.

4-) ابن جني: الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، المكتبة العلمية، (د، ط)، (د،ت)، 17/1.

وقال الزمخشري (ت538ه) في المفصل: "الكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى وذلك لا يتأتى إلا في اسمين كقولك: "زيد أخوك وبشر صاحبك" أو في فعل واسم نحو قولك : "ضرب زيدُ وانطلق بكرُ"ويسمى الجملة[1].

أما ابن هشام فقد خالف الزمخشري في تعريفه للجملة حيث فرق بينها وبين الكلام. قال: "الكلام هو القول المفيد بالقصد والمراد المفيد بالقصد ما دل والمبتدأ وخبره، كزيد قائم وما كان بمنزله أحدهما نحو: ضرب اللص وأقام الزيدان. أو كان زيد قائما وظننته قائما، وبهذا يظهر لك أنهما ليس مترادفين، كما يتوهمه كثير من الناس، وهو ظاهر قول صاحب المفصل[2].

وتبع ابن يعيش (ت643ه) الزمخشري في شرح المفصل قائلا: "اعلم أن الكلام عند النحويين عبارة عن كل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه، ويسمى الجملة، نحو زيد أخوك وقام بكر" [3].

ونستخلص مما سبق أن الجملة عند هؤلاء النحويين هي الكلام، وأن الكلام هو ما تركب من كلمتين فأكثر شرط الإفادة والاستغناء.

ب/ الاتجاه الثاني:

خالف ابن هشام بعض متقدمي النحويين فيما ذهب إليه ورأى أن المصطلحين غير مترادفين وإنما الجملة أعم من الكلام آخذ الزمخشري لأنه رادف بين الكلام والجملة وحجته في ذلك: "أن الجملة أعم بشرط الكلام الإفادة والجملة غير مفيدة أحيانا فقال: "ولهذا سمعتهم يقولون جملة الشرط وجملة الجواب وجملة الصلة وكل ذلك ليس مفيدا فليس بكلام"[4].

فالكلام حسب رأيه هو اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها لذا فالجملة تطلق على المفيد وغير المفيد، والكلام يطلق على المفيد فهو أخص منها.

1- الزمخشري: المفصل، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط2، (د، ت)، 17/1.

2- ينظر لابن هشام الانصاري: مغني اللبيب، تحقيق محي الدين، 274/2.

3- ابن يعيش شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، (د، ط)، (د، ت)، 20/1.

4- علي ناصر غالب: الجملة الطويلة في القرآن الكريم، كلية التربية، جامعة نابل، ص 26.

ونستخلص أن النحاة منذ سيبويه وحتى الآن ساروا في درب واحد من حيث مفهومهم للجملة النحوية، غير أننا نلاحظ أن النحاة الأوائل لم يطلقوا مصطلح الجملة بتوسع ملموس و أول من أطلق مصطلح "الجملة" وجعلوه مرادفا لمصطلح الكلام، وسار النحاة جميعا في الدرب نفسه، مؤيدين ذلك الاصطلاح لابن هشام[1].

وقد ثبتت في دراسات النحويين أن مصطلح الجملة هو الذي استقر وهي التي تؤدي معنا تاما.لا تخرج في أصغر صورة عن أن تكون الجملة اسمية أو فعلية، وهي أصغر وحدة لغوية دالة على المعنى.

3/ مفهوم الجملة عند اللغويين المحدثين:

أما مفهوم الجملة عند اللغويين الغربيين فسنكتفي بذكر تعريف بعضهم فقد عرف اللغويون التقليديون الجملة بأنها: "عبارة عن التعبير عن فكرة أو شعور بواسطة كلمة أو كلمات تستخدم بصورة معينة لنقل المعنى المقصود" [2].

كما تعرف الجملة عندهم صوتيا بالوقف أو السكت الذي يحددها، وهي تتكون من مسند ومسند إليه[3].

أ/ المفهوم البنيوي:

فرديناند دي سوسير مؤسس علم اللغة الحديث وجدناه لا يقدم تعريفا محددا للجملة، وإنما يشير إلى أن الجملة هي النمط الرئيسي من أنماط التضام syntagma و التضام عنده يتألف من وحدتين أو أكثر من الوحدات اللغوية التي يتلوا بعضها البعض وهو لا يتحقق في الكلمات فحسب

1-) فتحي عبد الفتاح البحني: الجملة النحوية نشأة وتطورا وإعرابا، مكتبة الفلاح، الكويت، ط2، 1408 هـ /1987 م، ص 18.
2-) جورج مونان: مفاتيح الألسنية، عربه وذيله بمعجم عربي فرنسي، الطيب البكوش، تونس،1981،1/1.
3-) ينظر: نفس المرجع، ص1.

بل في مجموعة الكلمات أيضا وهي الوحدات المركبة من أي نوع كانت (الكلمات المركبة – المشتقات – أجزاء الجملة – الجملة كلها) وهو عنده أن يكون وحدة النظام اللغوي langue [1].

وقد أدى هذا إلى أن تهتم البنائية الأوروبية المرتبطة بدي سوسير وبخاصة مدرسة جنيف، ماهو سبب التضام بدل أن تهتم ببحث مفهوم الجملة[2].

إضافة إلى ليونارد بلومفيد i–blomfield متمسكا بفكرة "الاستقلال" في تعريف الجملة وأسقط فكرة "التمام" لاتصالها بالمعنى، لذا نجده يقول: "بأن الجملة شكل لغوي مستقل لا يدخل عن طريق أي تركيب نحوي في شكل لغوي أكبر منه"، أما في النحو التحويلي فقد عرفت الجملة بما هي مجموعة من العبارات تخلقها ميكانيكية القواعد في النموذج التوليدي[3].

وأكد "فريز "من بعد أن معيار المعنى لا يؤدي إلى تعريف مختصر ومناسب للجملة واقتراح متفقا مع بلومفيد تعريفا شكليا ببحث مفهوم للجملة [4].

وأما مفهوم الجملة عند علماء اللغة التوليديين فيرى رائد هذا الاتجاه تشو مسكي CHOMISKY بأنها مجموعة سلاسل المكونات الأساسية، وليس السلاسل المتكونة من وحدات صوتية[5]،

أو أنها ما تحتوي على سلسلة من الأدلة النظمية يجري توليد كل منها من قبل الأساس في المكون النحوي، وحيث أقر بوجود جملة مقبولة نحويا مرفوضة دلاليا ومن ذلك قوله: "الأفكار الخضراء المجردة من اللون تنام خانقة"[6].

1–) محمود احمد نحلة: مدخل إلى دراسة الجملة العربية، دار النهضة العربية، ط1, 1988م، ص 13.

2–) المرجع نفسه، ص 13.

3–) المرجع السابق، ص 14.

4–) ينظر, المرجع السابق، ص 14.

5–) مظاهر النظرية النحوية، ترجمة مرتضي جواد باقر، بغداد، 1983م، ص39.

6–) نفس المرجع، ص 40.

ب/المفهوم الدلالي:

يعرف يسبرسن (O–JES PERSEN) الجملة: "بأنها قول بشري تام ومستقل والمراد بالتمام والاستقلال عنده أن تكون الجملة برأسها، وأن تكون قادرة على ذلك" [1].

4/ مفهوم الجملة عند اللغويين المحدثين العرب:

سار بعض العلماء المحدثين في ركب علماء النحو السابقين وتتبعوا خطاهم في إطلاق مصطلح الجملة وقد اختلط الأمر على البعض الآخر، فمنهم من تعرض لتعريفها لغة واصطلاحا ومنهم من ابتعد عن ذلك ابتعادا تاما، حيث حاول بعض من هؤلاء العلماء المحدثين تقديم دراسة جديدة تدور في فلك الجملة النحوية، وكما أن هناك من اللغويين المحدثين الذين يفرقون بين الجملة نمطا والجملة حديثا كلاميا. ونجد إبراهيم أنيس في قوله: "إن الجملة في أقصر صورها هي أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلا بنفسه سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر مثلا: فإذا سأل القاضي أحد المتهمين قائلا من معك وقت ارتكاب الجريمة؟ فأجاب: زيد فقط نطق هذا المتهم بكلام مفيد في أقصر صورة"[2].

ويرى إبراهيم أنيس أن أقصر صورة في الجملة تستطيع أن تحدد المعنى وليس شرط طرفي الإسناد وهذا نفس القول الذي أقره الدكتور: عمايرة خليل أحمد عمايرة: "ماكان من الألفاظ قائما برأسه مفيد المعنى يحسن السكوت عليه". وتفيد "ما" التي جاءت في أول التعريف فنقول: "هي الحد الأدنى من الكلمات التي تحمل معنى يحين السكوت عليه ونسميه الجملة المنتجة أو التوليدية" [3].

---

1) محمود احمد نحلة: مدخل إلى دراسة الجملة العربية، ص 15.

2) ابراهيم انيس: من اسرار اللغة، مكتبة الانجلو المصرية، ط 6، 1978م، ص 276–277.

3) خليل عمايرة: نحو اللغة وتراكيبها منهج وتطبيق، عالم المعرفة، جدة، السعودية، ط1، 1404هـ/1984م، ص77.

أما الدكتور عبد الرحمن أيوب فيرى أن في العربية جملا غير إسنا دية وقد اختلف عن سابقه في رؤيته بأن النحاة تأثروا بنظرية أفلاطون في الموجودات وهي الذوات وهي الأمور المادية، والأحداث [1].

أقسام الجملة :

ذهب معظم علماء النحو إلى القول بأن الجملة النحوية قسمان، جملة اسمية و جملة فعلية وقد حدد هؤلاء العلماء بعض الشروط لتكوين الجملة أكانت فعلية أم اسمية.

حيث تنقسم الجملة إلى خبرية وإنشائية من حيث المعنى.

الجملة الخبرية هي كل كلام يصح أن يوصف بالصدق أو الكذب[2].

لذاته بحيث يصح أن يقال لقائله إنه صادق أو كاذب، سمّي كلاما خبريا: والمراد بالصادق ما طابقت نسبة الكلام فيه الواقع، بالكاذب ما لم تطابق نسبة الكلام فيه الواقع.

وإن كان الكلام بخلاف ذلك، أي لا يحتمل الصدق والكذب لذاته، ولا يصح أن يقال لقائله أنه صادق أو كاذب، لعدم تحقق مدلوله في الخارج وتوقفه على النطق به، سمي كلاما إنشائيا.

وسنقتصر كلامنا على هذا القسم الإنشائي الطلبي لأنه هو المقصود في هذا البحث محاولين تتبعه من خلال دراسته في ديوان البياتي "أباريق مهمشة أنموذجا".

1-) ينظر أيوب عبد الرحمان: دراسات نقدية في النحو العربي، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة،1975م، ص124.

2-) عبد السلام محمد هارون: الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط5، 1425هـ/2001م، ص13.

الفصل الأول : الجملة الطلبية في الدرس اللغوي

المبحث الأول : الطلب بالأمر

المبحث الثاني : الطلب بالاستفهام

المبحث الثالث : الطلب بالنداء

على الرغم من الاهتمام الكبير الذي نالته دراسة الجملة في الدرس اللغوي العربي القديم، من بحوث و دراسات، فإنه لم يكن عنوانا خالصا و بحثا تحت "اسم الجملة الطلبية" لأنهم في الوقت ذاك كان اهتمامهم منصبا حول تراكيب الجملة، لأن علم النحو في نظرهم هو معرفة كيفية التركيب فيما بين الكلم على حد قول صاحب مفتاح العلوم.[1]

و يظهر لنا أن الجملة الطلبية ليست قسما من أقسام الجملة العربية، و هذا التقسيم ليس منطلقا من أساس نحوي، لأن النحاة في درسهم لم يذكروا نوعا للجمل سموه" الجملة الطلبية"، و موضوع هذه الجملة أقرب إلى درس علماء المعاني.

الجملة الإنشائية الطلبية :

الإنشاءلغة: هو الخلق، و الشروع، و الارتفاع، و الوضع.[2]

اصطلاحا: فهو الكلام الذي لا يتطلب لا صدقا و لا كذبا، لأنه ليس لمعناه قبل التلفظ به وجود خارجي يطابقه أو لا يطابقه.[3] وهو عل نوعين:

أ-الإنشاء الطلبي: وهو ما استلزم مطلوبا غير حاصل وقت الطلب، ويقع هذا الإنشاء في خمسة أنواع رئيسية و هي:[4]

الأمر، النهي، والتمني، الاستفهام، و النداء.

ب-الإنشاء غير الطلبي: وهو ما لا يستلزم مطلوبا غير حاصل وقت الطلب، وله أساليب متنوعة، ومنها:

المدح والذم، و التعجب، صيغ العقود، القسم، والرجاء.

1-) السكاكي: مفتاح العلوم, ص78.

2-) ابن منظور: لسان العرب, مادة نشأ.

3-) الدراويش حسين أحمد: البنية التأسيسية لأساليب البيان في اللغة العربية, دار البشير, عمان, ط1, 2004, ص93.

4-) عتيق عبد العزيز: علم المعاني دار النهضة العربية، بيروت, (د ط), 1970, ص 75.

المبحث الأول: **الطلب بالأمر**

1/مفهوم الأمر و صيغته:

لقد حظي أسلوب الأمر باهتمام العديد من النحاة خاصة و اللغويين عامة منذ القديم، و لهذا فإننا نجد تعريفات مختلفة لهذا الأسلوب، ولكنها تصب في ميدان واحد، وهو طلب القيام بفعل ما و التنفيذ له.

أ/ الأمر لغة: مفرد لكلمة الأمور، و يقال أمر فلان مستقيم و أموره مستقيمة، والأمر الحادثة[1].

نجد ابن فارس في تعريفه يقول: "الأمر هو نقيض النهي قولك: افعل كذا.

و قال الأصمعي: يقال لي عليك أمره مطاعة، أي لي عليك أن آمرك مرة فتطيعني ... وقال الكسائي: إنه لأمور بالمعروف و نهي عن المنكر من قوم أمر.. "[2].

و نجده يعرف الأمر عند العرب بقوله: "الأمر عند العرب ما إذا لم يفعل المأمور به سمي عاصيا و يكون بلفظ افعل أو ليفعل " [3].

ب/ اصطلاحا: الأمر هو طلب الفعل من المخاطب على وجه الاستعلاء و يقتضي الامتثال منه، و المقصود بالاستعلاء أن يكون الأمر أعلى رتبة من الأمور، سواء كان ذاك حقيقة أو تعاليا، و بناءا على رتبة الأمر و المأمور. يقول عبد السلام هارون في هذا الصدد: "الأمر هو طلب الفعل من الأعلى إلى الأدنى، حقيقة أو دعاء، سواء أكان الطالب أعلى من الواقع، أم مدعيا لذلك" [4].

و فعل الأمر مبني دائما حيث يلزم زمنه اتجاها زمنيا واحدا هو المستقبل، و بناؤه يكون على ما يجزم به الفعل المضارع [5].

- 1) ابن منظور: لسان العرب، مادة أمر.
- 2) ابن فارس: معجم مقايس اللغة، 1 /137.
- 3) ابن فارس: الصاحبي في فئة اللغة، ص184.
- 4) عبد السلام هارون: الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ص 15.
- 5) إبراهيم إبراهيم بركات: النحو العربي، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط1، 2007م، ص104.

2/ صيغه:

مادام الأمر طلب حصول شيء ما، فإنه يأتي بصيغ مختلفة.

أولا/لفظ الأمر (بصيغة إفعل): هو اللفظ الدال بذاته على لفظ الأمر دون زيادة نحو :اكتب، احفظ، ويشترط فيه قبول ياء المخاطبة نحو اكتبي، احفظي.

قال تعالى :" فكلي واشربي وقري عينا "[1] .

فالأمر الحقيقي يقتضي وجود الأمر والمأمور في العملية الخطابية بمعنى أن يكونا موجهين أو مباشرين وجه لوجه، وهو ما يسمى بالأسلوب المباشر [2].

ثانيا/ المضارع المقترن بلام الأمر:

و تسمى أيضا (لام) الطلب و الجزم [3]. وعند سيبويه تسمى لام الأمر [4]، ويقول السكاكي: "للأمر حرف واحد و هو اللام الجازم في قولك ليفعل" [5]. و دخولها على الفعل المضارع واجب إذا كان الأمر للمتكلم نحو: لأكتب، ليكتب أو كان للغائب نحو **قوله تعالى:" لينفق ذو سعة من سعته"** [6]. المشهور في حركة لام الأمر الكسر، وذلك إذا ابتدأت بها حتى لو سبقت بواو، أو فاء فتبقى على حالها [7].

-1) سورة مريم، الأية 26.

-2) ينظر: المبرد: المقتضب, 2/ 133.

-3) المرادي, الحسن بن قاسم: الجنى الداني في حروف المعاني, تحقيق فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل, دار الافاق, بيروت, ط2, 1983م, ص11.

-4) سيبويه: الكتاب, 11/1.

-5) السكاكي, ابو يعقوب: مفتاح العلوم, ضبط نعيم زرزور, دار الكتب العلمية, بيروت, 1983م, ص 152.

-6) سورة الطلاق, الاية 7.

-7) المبرد: المقتضب, 133/2.

ثالثا/ اسم فعل الأمر

أ/تعريفه:

هو ضرب من الكلمات تنوب عن الفعل في العمل و لا تتأثر بالعوامل، و ليست من الفضلات، واسم فعل الأمر أكثر أسماء الأفعال عددا واستعمالا لأنه يمتاز بورود نوع قياسي منه سيأتي الكلام عليه، لأن أكثر المنقول عن غيره[1].

و يقول سيبويه: " اعلم أن هذه الحروف التي هي أسماء للفعل لا تظهر فيها علامة المضمر، ذلك لأنها أسماء" [2]. وقال ابن مالك: "والأمر إن لم يك للنون محل فيه هو اسم نحو صه وحيهل و سميت (أسماء أفعال) بهذا الاسم لأنها تؤدي معاني الأفعال، كما تؤدي المصادر أحيانا معاني الأفعال، في نحو قولك (سكوتا) بمعنى (اسكت)، غير أن هذه مصادر معربة وأسماء الأفعال مبنية غير متصرفة، وذلك نحو (صه) اسم للفعل (اسكت)، فهو يعني (سكوت)"[3].

وهكذا بقية أسماء الأفعال، والذي حملهم على أن قالوا إن هذه الكلمات و أمثالها ليست بأفعال، و أنها لا تتصرف تصرفها، و يدخل اللام على بعضها والتنوين في بعض، و ظاهر كون بعضها ظرفا و بعضها جارا و مجرورا [4].

وذهب الكوفيون إلى أنها أفعال، لدلالتها على الحدث و الزمان و ذهب ابن صابر إلى أنها قسم رابع زائد على أقسام الكلام الثلاثة سماه"الخالفة".[5].

-1) عبد السلام هارون: الأساليب الإنشائية, ص 154.

– 2) سيبويه: الكتاب, 123/1 وينظر المقتضب, 202/3.

–3) المرجع نفسه, ص 202

–4) شرح الرضي على الكافية, 73/2.

–5) السيوطي, جلال الدين: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع, تحقيق عبد العال سالم وعبد السلام هارون, دار البحوث العلمية, الكويت, 1975م, 105/2.

فأغلبها يفضل التنوين كالأسماء، ولا تتصرف كالأفعال، و لا يشتق منها، أما الفراء فقد عدها أصواتا حيث يقول: " ذهبوا إلى أنها أصواتا لا يعرف معناها إلا بالنطق به [1].

ب/أقسام أسماء الفعل:

يقسم النحاة أسماء الأفعال إلى ثلاثة أضرب: [2].

1/المرتجلة: وهي ما وضعت من أول أسماء الأمر اسما للفعل نحو: هيهات بمعنى بَعدُ آمين بمعنى استجب.

وذهب بعضهم إلى أن أدوات النداء أسماء أفعال.

2/ المنقول عن غيرها: و هي ثلاثة أضرب:

أ/المنقول عن ظرف أو **جار و مجرور:** نحو:"عليك" بمعنى "الزم" .

ب/ المنقول عن مصدر: نحو:"رويدك" و أصله "ارواد" بمعنى "أمهل".

ج / المنقول عن كلمتين ركبا تركيبا مزجيا: نحو: "حيهل" بمعنى "أقبل" من "حي" "أقبل و عجل" و "هلا" أسرع.

3/ **ضرب قياسي:** ينقاس في كل فعل ثلاثي تام متصرف يأتون به على وزن (فِعَال) مبنيا على الكسر نحو "نزال".

رابعا: المصدر النائب عن فعل الأمر: يعرفه ابن هشام: " وهو الاسم الدال على الحدث الجاري على الفعل كالضرب و الإكرام[3] . لقوله تعالى "**فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب**" [4].

1-) الفراء, ابو زكرياء يحيى بن زياد: معاني القرآن, تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم, عالم الكتب, بيروت, ط2, 1980م, 121/2.

2-) عبد السلام هارون: الاساليب الانشائية ص156 . وينظر السيوطي همع الهوامع 105/2.

3-) ابن هشام, ابو محمد عبد الله جمال الدين الانصاري: قطر الندى وبل الصدى, تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد, دار احياء التراث، بيروت, ط1, 1961, 260.

4-) سورة محمد, الاية4.

وقد يكون للمضارع دلالة الأمر كما في قوله تعالى: " **و الوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين**" [1].

و أما سيبويه يقول: " فإنما جاء تحذيري زيًدا, زيدًا، لأنه المصدر يتصرف مع الفعل فيصير حذرك في موضع احذر " [2].

والمصدر النائب عن فعل الأمر يأتي منصوبا، و يؤدي وظيفة الأمر[3].

3/ بناء فعل الأمر:

أ/ بناؤه على حذف النون: إذا أسند فعل الأمر إلى ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة و هي [4] الضمائر التي تجعل الفعل المضارع من الأفعال الخمسة فإنه يبنى على حذف النون.

ب/ بناؤه على حذف حرف العلة: إذا كان فعل الأمر ناقصا: أي معتل الآخر بالألف أو الواو أو الياء الممدودتين، فإنه يبنى على حذف حرف العلة، و به تنتهي الحركة الطويلة حرف المد إلى حركتها القصيرة.

ج/ بناؤه على السكون: يبنى فعل الأمر على السكون إذا كان غير ما سبق، أي: إن لم يكن مسندا إلى ألف الإثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة، و إن لم يكن معتل الآخر، أي: إن كان صحيح الآخر مسندا إلى الواحدً أو مأمورا به المخاطب.

4/ المعاني و الأغراض التي تستفاد من الأمر بقرائن الأحوال:

قد يخرج الأمر عن معناه الأصلي، و هو طلب الفعل على الاستعلاء و الإلزام إلى معان أخرى[5]

تفهم من سياق الكلام، و من هذه الأغراض المجازية:

الدعاء: و هو الطلب على سبيل التضرع.

الإلتماس: و هو الطلب الصادر عن المتساوين قدرا و منزلة.

1-) سورة البقرة, الاية, 231.

2-) سيبويه: الكتاب, 252/1.

3-)المرجع نفسه, 257.

4-)إبراهيم ابراهيم بركات: النحو العربي, ص104- 106.

5-)احمد مطلوب, حسن كامل البصير: البلاغة والتطبيق, ط2, 1420هـ/1999م، ص124.

التمني: هو الطلب الذي لا يرجى و قوعه.

النصح و الإرشاد: و هو الطلب الذي لا إلزام فيه و إنما النصيحة الخالصة[1].

التخير: وهو الطلب بأن يختار المخاطب بين أمرين أو أكثر.

التعجيز: و هو الطلب بما لا يقدر عليه المخاطب.

و أيضا الإباحة، التهديد، التسوية، الاحتقار، التسليم و التعجب، التكذيب، التلهف و التحسر.

1-) المرجع السابق: ص 125, 127.

المبحث الثاني: جملة الاستفهام

1/ مفهوم الاستفهام:

أ/ لغة: جاء في لسان العرب: " الفهم: معرفتك الشيء بالقلب، و فهمه فهما و فهامة: علمه، و فهمت الشيء: عقلته و عرفته، و أفهمه الأمر و فَهمه إياه: جعله يفهمه، و استفهمه: سأله أن يفهمه و قد استفهمني الشيء فاهمته و فهمته تفهيما.[1]

ب/ اصطلاحا: هو طلب ما ليس عند المستخبر[2]، فهو مشتق من الفعل استفهم إذ طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل (و هو استعلام ما في ضمير المخاطب، و قيل هو طلب حصول صورة الشيء في الذهن فإذا كانت تلك الصورة وقوع نسبة بين الشيئين أولا وقوعها، فحصولها هو التصديق و إلا فهو التصور[3]، فهو أسلوب عن الاستفسار عن شيء ما[4].

2 / أدواته :

للاستفهام أدوات متعددة و مختلفة فهي تنقسم إلى حروف و أسماء و ظروف كل الكلمات التي تستعمل في الاستفهام أسماء ما عدا: هل و الهمزة فهما حرفان لا محل لهما من الإعراب، و عرف البعض أسماء الاستفهام بأنها أسماء مبهمة يعلم بها عن شيء أو أمر، و هي: من، ماذا، من ذا، متى، أيان أين، كيف، أنى، كم، أي و كلها أسماء مبنية ما عدا (**أي**) فإنها معربة تضاف إلى مفرد.

1/ حروف الاستفهام:

-1) ابن منظور: لسان العرب, مادة فهم, 381/10.
-2)ابن فارس احمد: الصاحبي في فقه اللغة العربية وسنن العرب وكلامها, تحقيق عمر الطباع, مكتبة المعارف, بيروت, ط1، 1993, ص186.
-3)علي الجرجاني: التعريفات, دار الكتب العلمية, بيروت, ط1, 1983, ص18.
-4) سميح أبو مغلي: قواعد النحو العربي, دار البداية, عمان, ط1, 1432ه / 2011م, ص191.

أ/ **الهمزة:** و هي أصل أدوات الاستفهام، و أم الباب و أعم تصرفا و أقوى في باب الاستفهام، لأنها تدخل في مواضع الاستفهام كلها[1]، فهي أوسع أدوات الاستفهام استعمالا: فهي تستعمل للتصور والتصديق. والتصور ما يجاب عنه بالتعيين نحو (أحمد عندك أم خالد؟) فتجيب (محمد) أو (خالد). لقوله تعالى :" **أتعبدون ماتنحتون**". الصافات 90.

والتصديق هو ما يجاب عنه بـ(نعم) أو (لا) نحو: (أحضر القاضي؟) فتجيب بـ(نعم) أو (لا) بخلاف أدوات الاستفهام الأخرى فإنها تستعمل للتصور خاصة[2]، وهو نفيه أدوات الاستفهام، إذ هي لا يجاب عنها بـ(نعم) أو (لا) بل بالتعيين. و مايختص بطلب التصديق وهو (هل).[3]

و قد تخرج الهمزة عن الاستفهام الحقيقي إلى معان أخرى أشهرها: التسوية، الإنكار، التقرير، التهكم، الأمر، التعجب، الاستبطاء، الاستبعاد التحذير، التنفير، التشكيك، التشويق و النفي.

ب / حذف الهمزة: يجوز حذف همزة الاستفهام إذا دل عليها دليل نحو قوله تعالى:" **قالوا إن لنا لأجرا إن كنا نحن الغالبين، قال نعم و إنكم لمن المقربين.**" الأعراف113/114: أي إن لنا لأجرًا.

وقد صرح بالهمزة في موطن أخر فقال تعالى: " **قالوا لفرعون أئن لنا لأجرا إن كنا نحن الغالبين، قال نعم و إنكم إذ لمن المقربين**". 41/42 الشعراء.

وقد تقول و لما حذفت، الهمزة في سورة الأعراف و لم تحذف في سورة الشعراء و الجواب أن سياق كل من السورتين يقتضي ما فعل[4].

---

1) السيوطي:الأشباه و النظائر في النحو، راجعه و قدم له فائز ترجيني، دار الكتاب العربي، بيروت ،ط1، 1984، 141/2.

2) فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، دار الفكر، عمان، ط1، 1420ه/2000م، 237/4.

3) ينظر هادي نهر:التراكيب اللغوية في العربية، 1425ه/2004م، ص14.

4) فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، ص239.

1/ **هل:** هي حرف استفهام موضوع لطلب التصديق الإيجابي دون التصور الإيجابي ودون التصديق السلبي ولا يكون لتصديق المنفي، فلا يستفهم بها إلا عن الجملة في الإثبات[1]. فهي مختصة بالتصديق فيجاب عنها بنعم أو لا. وتخرج (هل) عن الاستفهام الحقيقي إلى معان أخرى: الأمر، التمني، العرض، التشويق، التعليم و الإرشاد، الإلزام، التهويل و التعظيم، التحذير.

هل والهمزة: تفترق هل عن الهمزة من وجوه أهمها:[2]

- اختصاص (هل) بالتصديق في حين أن الهمزة تكون للتصور و التصديق.
- اختصاصها بالإثبات فلا تدخل على المنفي.
- تخصيصها الفعل المضارع بالاستقبال.
- أنها تأتي نافية.
- أنها لا تدخل على الشرط.
- لا تدخل على (أن) و أنها تقع بعد العاطف لا قبل.
- تجيء (هل) حاملة معنى التمني[3]، وهو معنى ذكره البلاغيون المفسرون[4].

2/ ظروف الاستفهام: ويعني بظروف الاستفهام ظروف يسأل بها عن زمن الحدث ومكانه وهي:

أين: ظرف لتعيين المكان، وقد تدخل عليه (ما) فتكون زائدة وذلك للتوكيد، قال سيبويه فيها: " أين تستفهم بها عن المكان،[5] وهذا قال به الزجاجي أيضا حيث قال: تكون استفهاما كقولك: أين أخوك ؟و أين زيد؟ [6].

1- ينظر ابن هشام الأنصاري: مغني اللبيب, 403/2.

2-فاضل صالح السامرائي: معاني النحو, ص 240-242.

3-عتيق عبد العزيز: علم المعاني, ص107.

4- خليل عاطف فضل: تركيب الجملة الإنشائية في غريب الحديث, عالم الكتب الحديث, ط1, 2004, ص426.

5-سيبويه: الكتاب, 220/1.

6- الزجاجي أبو القاسم : المعاني، تحقيق علي الحميد، مؤسسة الرسالة,ط1، 1984 م، ص 34.

وتكون بمنزلة (حيث) كقولك: أين أنزل؟ أين أبيت؟[1].

أنى: ظرف لطلب تعيين الحال و المكان و تأتي على نوعين استفهامية و شرطية. قال سيبويه: وما يجازي به من الظروف... وأنى[2]. وذكر الزجاجي أنها تأتي بمعنى (كيف) و أين تجاري بها و يكون بمعنى (من أين)[3].

أي: وهي بحسب ما تضاف إليه، فإذا أضيف إلى زمان كانت زمانا، وإذا أضيفت إلى غيرهما كانت بحسب ما أضيف إليه[4].

أيان: يسأل بها عن الزمان المستقبل[5], بمعنى (متى) غير أن (متى) تستعمل للماضي و المستقبل، وأيان تختص بالاستقبال[6], وأيان لا تستعمل إلا للتفخيم و التعظيم، جاء في (شرح ابن يعيش)" وأيان لا تستعمل إلا فيما يراد تفخيم أمره أو تعظيمه "نحو قوله تعالى :" **أيان مرسيها**" سورة النازعات"42" أي متى مرساها[7].

وقال أيضا: " **يسأل أيان يوم القيامة**". القيامة"6", و جاء في شرح الرضي على الكافية و أيان مختص بالأمور بالعظام[8].

- متى: يطلب بها تعيين الزمان ماضيا كان أو مستقبلا.

كيف: يطلب بها تعيين الحال.[9] لقوله تعالى:" **وانظروا كيف كانت عاقبة المفسدين**"[10].

1- المرجع نفسه، ص34 .
2- سيبويه: مرجع سبق ذكره، ص65.
3- الزجاجي: حروف المعاني، ص61.
4- فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، 257/4 .
5- سميح أبو مغلي: قواعد النحو العربي، ص292 .
6- ينظر شرح الرضي، 130/2.
7- ابن يعيش: شرح المفصل، 106/4.
8- شرح الرضي، 130/2.
9- عبد العزيز عتيق: علم المعاني، ص91 .
10- سورة الأعراف، الآية86.

- وقال سيبويه وكيف على أي حال"[1]. كم: على وجهين (خبرية بمعنى: كثير واستفهامية بمعنى أي عدد، لا لقلة و لا كثرة.

وذهب الكسائي و الفراء إلى أن"كم" بوجهيها مركبة من "كاف" التشبيه و "ما" الاستفهامية و حذفت ألفها، كما تحذف مع سائر حروف الجر" [2]. فهي يسأل بها عن العدد، أي بحسب ما تضاف إليه فتفيد المعنى الذي تفيده أدوات الاستفهام، من السؤال عن العاقل، وغير العاقل، والزمان، والمكان، وغير ذلك[3].

فتكون الإجابة عنه بذكر العدد فهي كناية عن عدد مبهم الجنس و المقدار.

خصائص "كم" في التركيب:

- لها الصدر في الجملة.
- يحتاج إلى جواب.
- يكون تميزها مفردا لا غير منصوبا.
- يكون تميزها نكرة.

إذا سبقت بحرف الجر جاز في مميزها النصب والجر، وقد يفصل بينها و بين مميزها شبه الجملة ظرفا أو جارا و مجرورا[4].

أسماء الاستفهام

ما: لتعيين العاقل[5] , ويطلب بها شرح الاسم أو ماهية المسمى.

فشرح الاسم يراد به بيان مدلوله لغة، أي بيان المعنى الذي وضع له في اللغة، أما ماهية المسمى فهي الحقيقة الوجودية التي تتحقق بها أفراد الشيء بحيث لا يزاد في الخارج عليها إلا العوارض كأن يقال ما لإنسان؟ فيكون الجواب إنه الحيوان الناطق.

1-) سيبويه: الكتاب، 311/2، ينظر حاشية التصريح 176/1.

2-) السيوطي: همع الهوامع, 386/3.

3-) عبد القادر حسن: فن البلاغة, المزرعة بناية الإيمان, بيروت, ط1, 1045هـ /1984م, ص132.

4-) ابراهيم ابراهيم بركات: النحو العربي, 3/ 351.

5-) سميح أبو مغلي: قواعد النحو العربي، ص192.

فأفراد الإنسان لا تزيد عن هذه الصفات التي تميز الفرد من الإنسان الاخر، وكأنه يقال: ما الحركة[1]. من: لطلب تعيين العاقل, و تعيين العاقل يحصل بالعلم بمعنى ذكر اسم المسؤول عنه، وكما يحصل بالصفة أي بذكر صفة من صفات المسؤول عنه[2].

المعاني التي تستفاد من الاستفهام بالقرائن:

عرفنا أن الاستفهام في الأصل هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل بأداة خاصة، ولكن أدوات الاستفهام قد تخرج عن معانيها الأصلية إلى معان أخرى على سبيل المجاز وتفهم من خلال سياق الكلام ومن هذه المعان:

- **النفي:** وذلك عندما تجيء لفظة الاستفهام للنفي لا لطلب العلم[3] بشيء كان مجهولا.
- **التعجب** :هو خروج الاستفهام إلى التعجب.
- **التمني:** وذلك عند ما يكون السؤال موجها إلى من لا يعقل.
- **التقرير**: حمل المخاطب على الإقرار بما يعرفه إثباتا و نفيا لغرض من الأغراض، على أن يكون المقرر به تاليا لهمزة الاستفهام.
- **التعظيم:** وذلك بخروج الاستفهام عن معناه الأصلي و استخدامه في الدلالة على ما يتحلى به المسؤول عنه من صفات حميدة كاشجاعة...الخ.
- **الإنكار:** قد يخرج عن معناه الأصلي للدلالة على أن المستفهم عنه أمر منكر عرفا أو شرعا.
- **الاستبعاد:** وهو عد الشيء بعيدا حسا ومعنى و خروج الاستفهام عن معناه الأصلي للدلالة عن استبعاد السائل للمسؤول عنه[4] .

---

1) عبد العزيز عتيق: في البلاغة العربية، ص90.

2) المصدر نفسه، ص89- 90.

3) عبد القادر حسين: فن البلاغة، ص, 92-93-94-95-98.

4) المصدر السابق، ص98.

المبحث الثالث: جملة النداء

لغة:

النداء: هو الصوت والندى, والندى بعد الصوت و رجل ندى الصوت أي بعيده.[1]

ويعرفه سيبويه فيقول: " اعلم أن النداء كل اسم مضاف فيه، فهو نصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره، والمفرد رفع، وهو في موضع اسم منصوب".[2]

والنداء: وهو المنادى بحرف نائب عن أدعوا, [3] وهو همزة النداء بدل من الواو، لأنه من قولهم: ندوت القوم ندوة، أي: جلست معهم في النادي.

يتركب أسلوب النداء من ثلاثة أجزاء[4]: حرف النداء، و المنادى، فجملة جواب النداء.

أحرف النداء: فهي أحرف مخصوصة موضوعة في اللغة لهذا الغرض، فهي الوسيلة أو الأداة التي ينادى بها المنادى: فالنحويون يرون في حرف النداء و المنادى بعده جملة مقدرة بالفعلية، فقولك: يا زيد بمنزلة قولك: أدعو زيدا. وهو من قبيل الإنشاء الوارد بصيغة الخبر.

و حروف النداء الثمانية هي: الهمزة و أي، مقصورتين وممدودتين تقول: أزيد، آي زيد، آزيد، آى زيد، أيا، يا, هيا، واو[5]. و أشهرهن (يا).

ولم يرد من حروف النداء في القرآن الكريم غيرها، وأما: أيا، صياغهما ليسا إلا (يا) مسبوقة بالهمزة أو الهاء[6] .

طرق استعمال حرف النداء:

قد ذهب قسم من النحاة إلى أن ماعدا الهمزة من أحرف النداء، وهي (يا، أيا، هي و آ، و أي) تكون لنداء البعيد، أو من هو بمنزلته، وأما الهمزة للقريب،[7] حيث لا يحتاج إلى تكثير صوتي

1- ابن منظور: لسان, مادة ندي.

2- سيبويه: الكتاب, 354/1.

3- عبد السلام هارون: الأساليب الإنشائية, ص17.

4-إبراهيم إبراهيم بركات: النحو العربي, ص04.

5-عبد السلام هارون: الأساليب الإنشائية, ص136.

6- فاضل صالح السامرائي: معاني النحو, 321/4.

7- المرجع نفسه, 321.

لتنبيهه لقرب المسافة بينه و بين المنادى المتحدث[1]. و ذهب آخرون إلى أن (يا، أيا ، هيا) للبعيد، و (أي) والهمزة للقريب وقيل أن (أيا وهيا) للبعيد, و (أي) والهمزة للقريب و(يا) لهما، وقيل أن (أي) للمتوسط. والحق أن (أي) لا تكون للبعيد، لأن البعيد يحتاج إلى مد الصوت لندائه و (أي) ليس فيها مد بخلاف (يا) وأخواتها[2].

اختصاص (يا)

يذكر النحاة أن (يا) أم الباب,[3] وتختص (يا) من بين حروف النداء بمايلي:

أ/ تدخل (يا) في كل نداء، سواء أكان للقريب، أم للبعيد أو كان خاليا من معنى الاستغاثة و الندبة ام مصحوبا بهما.

(يا) للتنبيه وقد يخرج أسلوب النداء من معنى النداء إلى معنى التنبيه عند كثير من النحاة ويكون باستخدام (يا)، خصوصا إذا وليها (ليت) أو (رب) أو(حبذا) مثل: قوله تعالى:" **ياليتني كنت معهم فأفوز فوز عظيما**" النساء 73[4].

يستعمل حرف النداء(يا) لإفادة معنى التعجب، وذلك بذكر (يا) وذكره[5] بعده لام التعجب مفتوحة وأن يلحق بلام "التعجب" به مجرورا لوجود اللام الجارة. وتختص (يا) بدخولها على لفظة الجلالة (الله) .

تتعين (يا) لنداء (أي) في (أيها و أيتها).

كما تختص (يا) بنداء المستغاث به و المستغاث له.

تختص (يا) بأنه الحرف الذي يقدر عند حرف النداء و يتعين ذكر(يا) في النداء الذي حذف منه المنادى.

قضية الحذف في أسلوب النداء :

1- إبراهيم إبراهيم بركات: النحو العربي, 11/4.

2- فاضل صالح السامرائي:معاني النحو، ص322.

3- عبد السلام هارون: الأساليب الإنشائية, ص137.

4- إبراهيم إبراهيم بركات: النحو العربي, ص9.

5- إبراهيم إبراهيم بركات:النحو العربي، ص11.

تدور قضية الحذف في الأسلوب في جزأيه: حرف النداء والمنادى.

أولا: حذف حرف النداء وذكره: يجوز حذف (يا) خاصة, سواء أكان المنادى مفردا أم جاريا مجرى المفرد أم مضاف إليه نحو قوله تعالى:" **يوسف أعرض عن هذا**" يوسف29.[1] ويبدو أن للحذف أغراضا و خصوصا في الكلام الفني ومن ذلك:

- الحذف للعجلة و الإسراع بقصد الفراغ من الكلام بسرعة .
- وقد يكون الحذف للإيجاز.
- وقد يكون الحذف لقرب المنادى من المنادى، سواء كان القرب حقيقيا ماديا أم معنويا فكان المنادى لقربه لا يحتاج إلى واسطة لندائه و لو كان حرف نداء[2].

ويلزم ذكر حرف النداء مع لفظ الجلالة (الله) ومع اسم الجنس سواء أكان نكرة مقصودة، أو غير مقصودة و اسم الإشارة[3]، والمندوب ، التعجب ، المستغاث ، والضمير المنادى[4].

ثانيا: حذف المنادى .

قد يحذف المنادى في معنى الأمر والدعاء، فيلزم ذكر حرف النداء (يا) مثال من الأمر لقوله تعالى:" **ألا يسجدوا لله الذي يخرج الحب في السموات و الأرض**" [النمل25]، والتقدير ألا يا قوم اسجدوا[5] .

أنواع المنادى:

يأتي المنادى من حيث بنيته اللغوية أي هيئته التركيبية على النحو التالي:

أ/ **المنادى العلم** : أي الذي ليس مضافا.[6]

1- عبد السلام هارون: الأساليب الإنشائية, ص137.

2- فاضل صالح السامرائي: معاني النحو, 4/322-325.

3- المرجع نفسه, ص322.

4- المرجع السابق, عبد السلام هارون، ص137.

5- إبراهيم إبراهيم بركات: النحو العربي, ص71.

6- المرجع السابق, عبد السلام هارون, ص139.

ب/ **المنادى المضاف:**

ج/ **المنادى الشبيه بالمضاف:** قد يكون المنادى شبيها بالمضاف، أي أنه مضاف و مضاف إليه ، لكنه فصل بينهما بفواصل منع الإضافة: التنوين، و نونا التثنية و الجمع وما يلحق بهما، وحرف الجر، وحرف العطف وأداة التعريف إلا في مواضع معينة فيكون الثاني من تمام الأول، والمنادى الشبيه بالمضاف يكون منصوبا[1].

د/ المنادى النكرة مقصودة: قد يأتي المنادى نكرة مقصودة: أي يكون المنادى غير معروف الإسم، لكنه مقصود بالنداء لذاته دون غيره، فالمنادى منه معين فهو نكرة تعرفت بالنداء، وذلك بقصد نداء ذات معينة منه. و المنادى النكرة المقصودة يبنى على ما يرفع به, أي يكون مبنيا على الضم إذا كان مفردا أو جمعا مكسرا أو جمع مؤنثا سالما, ومبنيا على الألف إذا كان مثنى, و على الواو إذ كان جمعا مذكرا سالم في محل نصب[2].

هـ/ المنادى النكرة غير المقصودة: قد يأتي المنادى نكرة غير مقصودة أي: يكون المنادى غير معروف الاسم، و غير المقصود نداء مفرد معين من جنسه، فينصب بالفتحة إذا كان مفردا، أو جمع تكسير و يكون منصوب بالياء المفتوح ما قبلها إذا كان مثنى و يكون منصوبا بياء المكسور ما قبلها إذ كان جمع مذكر سالما وإذا كان جمع مؤنث سالم يكون منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة. والفرق بين المنادى النكرة المقصودة أنها مقصودة بذات معينة موجودة أما المنادى النكرة غير مقصودة فهي غير مقصودة بذات معينة.

و/ نداء المعرف ب(أل): إذا أريد نداء ما فيه (أل) نأتي قبله بـ(أيها) للمذكر و أيتها للمؤنث لقولـه تعالى:" **يأيها الإنسان ما غرك بربك الكريم**" [الإنفطار6]. وإذا كان المنادى اسم الإشارة (هذا) نحو: يا هذا الرجل. وإذا كان المنادى لفظ الجلالة، تبقى (أل) وتقطع همزتها وجوبا نحو:

1- المرجع السابق،الأساليب الإنشائية، ص17-18.

2-المرجع نفسه، ص 14-15.

يا الله والأكثر حذف حرف النداء و التعويض عنه بميم مشددة مفتوحة مثل: اللهم, ونداء العلم المقترن بـ(أل) نحو "العباس"، فتحذف (أل) وجوبا عند النداء فتقول يا عباسُ.

ي/ المنادى المضاف إلى ياء المتكلم: المنادى المضاف إلى ياء المتكلم على ثلاثة انواع:

أ/ صحيح الأخر: والأكثر حذف ياء المتكلم و الاكتفاء بالكسرة نحو قوله تعالى:"**يا عباد فاتقون**" [الزمر16]. و يجوز إثباتها نحو قوله تعالى:" **يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم**" [الزمر52].

ب/ المعتل الأخر: إذا كان المضاف إلى (الياء) معتل الأخر مقصورا، وجب إثبات ألفه و بعدها الياء مفتوحة نحو: يا فتاي، وإذا كان منقوصا، تدعم ياؤه في المتكلم، فتكون الأولى ساكنة و الثانية مبنية على الفتح نحو: يا محامي[1].

ج/ إذا كان المنادى مضاف إلى المضاف لياء المتكلم تثبت الياء: نحو يا ابن أخي[2].

أحكام المنادى :

يقسم المنادى نحويا إلى قسمين مبني و معرب.

- **المبني:** يبنى على ما يرفع به في محل نصب و هو نوعان العلم المفرد و النكرة المقصودة[3].

- **المعرب:** و هو ثلاثة أنواع و يكون منصوبا. نكرة غير مقصودة, المضاف و الشبيه بالمضاف.

1-)شرح ابن عقيل، ص 250.

2-)المرجع نفسه،ص، 250-252 .

3-)ينظر شرح ابن عقيل، ص246-247.

الفصل الثاني : دلالة الطلب في الديوان

المبحث الأول : دلالة الأمر في الديوان

المبحث الثاني : دلالة الاستفهام في الديوان

المبحث الثالث : دلالة النداء في الديوان

المبحث الأول: دلالة الطلب بالأمر

يكمن مجال التطبيق هنا في رصد الجملة الطلبية (الأمر،الاستفهام،النداء). الواردة في الديوان حسب الأغراض الشعرية التي تطرق إليها الشاعر.

ورد الأمر في الديوان بصور مختلفة منها.

1/ صيغة افعل:

ورد الأمر بصيغة افعل تسعة وعشرين مرة، وقد تباينت و اختلفت الحركات الإعرابية لهذا الفعل في الديوان، حيث وردت ثلاثة عشر صيغة مبنية على السكون، و اثني عشر مبنية على حذف النون، و أربع مرات على حذف حرف العلة. والأصل في الأمر أن يدل على امتثال المطلوب، غير أنه يخرج عن معناه الأصلي إلى معان أخرى يستوجبها السياق.

أ/المبني على السكون :

ومن شواهد هذه الصيغة قول البياتي :

شَيّد مدائنك الغداة :[1]

تتألف بنية هذه الجملة من فعل أمر "شيّد" و هو فعل مضاعف متعدي مبني على السكون من الفعل "شَاد"بمعنى. " بنى" فالشاعر استخدم هذا الفعل "شيّد" للتشجيع على بناء المدن بالقرب من "فيزوف" ذلك البركان الخامد، فمهما كانت أحلامك و طموحاتك قريبة من خطوط الخطر وعلى فوهات بركان و مهما كان نوع البركان أو كانت الأخطار فإنها يجب أن تظل صغيرة و لو بحجم "فيزوف" و طموحاتك و إصرارك يجب أن يكون أكبر منها، فالأمر هنا مجازي، و الغرض من هذا الأمر بث روح المثابرة و الاستكانة .

1-) عبد الوهاب البياتي: أباريق مهمشة, منشورات دار الآداب, بيروت, ط4, 1969, ص5.

ومن نفس الصيغة يقول :

و في قوله :"تحت السماء. و في عويل الريح أسمعها تناديني ...تعالْ" [1]!

استفتح الشاعر كلامه بشبه جملة "ظرف مكان " تحت السماء فلو شاء لقال" فوق الأرض" و لكنه اختار "تحت السماء"لأن السماء أسمى ما يطمح الإنسان إلى وصوله من كونه موجودا في الأرض. و يصل في نهاية المطاف إلى توظيف فعل الأمر وهو الفعل المعتل "تعال" فهو فعل غير متصرف لازم و فاعله مقدر، و لأن" تعال" يوحي و كأن شخصا يرحل دون توديع، و قد تمكن من تكرارها عدة مرات فلهف الأم لا يقاوم إذ إنها لا تتوقف عن النداء ولا يطمئن قلبها إلا بحضور ابنها و عودته إلى كنفه فهذه هي الأم كما نعرفها، فالشاعر هنا يخاطب من تحت السماء و كأنه أقرب إليها من ذي قبل، فالأرض لم تعد تسعه فقد علا درجات منها ليفر من واقعه المرير إلى وطن نحو الحرية يناديه ليستقر به، وعلى ذلك فالغرض من هذا الأمر هو التفاؤل و الحنين إلى أيام السعادة.

ب/المبني على حذف النون:

ومن شواهد هذه الصيغة قول الشاعر:

قال الشاعر :**"نامي "!** [2] .

"و قَبَلَ شعرها"

"أختاه نامي" !

محتوى هذه البنية اللغوية فعل أمر "نامي" من الفعل "نام" مبني على حذف النون ثم أعقبه بجملة فعلية تامة "وقبل شعرها" ليخاطبها مرة أخرى بصيغة النداء الذي حذفت أداته "أختاه

1-) الديوان, ص16.

2-) الديوان, ص14.

نامي" فالشاعر هذه المرة يعود إلى أخته الصغيرة ليهتم بأمرها فكيف لها أن تنام في خِضَمِ هذه الفوضى و الأصوات المدوية في الخارج. وهذا ما دعاه إلى أن يتلاعب بشعرها و يقبل خدها لعله يعوض افتقارها للطمأنينة و الهدوء. والغرض من هذا الأمر التخفيف.

وفي سياق آخر يقول الشاعر:

و في قوله :"و على رصيف المرفأ انتظري" [1]

في هذا المركب يبدأ الشاعر كلامه بشبه جملة "جار ومجرور" ثم اتبعه بأسلوب الأمر "انتظري" من الفعل الماضي "انتظر" وهو فعل ثلاثي مزيد بحرفين، مبني على حذف النون و فاعله ضمير مستتير، فالشاعر هنا رحل عن وطنه لظروف ما أجبرته على الرحيل ليطلب من أعز الناس انتظاره في المرفأ. حيث أن العادة في السفر هي وسيلة الطائرة و مكانها المطار فأين سيجد هذا المحروم الطائرة وقد أخرج من وطنه غصبا عنه، و لكنه يظل رغم ذلك محفوفا بالأمل إلى ما هو أفضل من يومه التعيس و الحزين. و هكذا فإن غرض الأمر يخلص إلى الأمل و التمني .

وفي سياق آخر نجد الشاعر يقول :

حمامتي، حملي [2]

يا أخت قلبي المظلم الجاني

يا نار أشجاني !

ردي عليَّ، عليّ إنساني :

1-) الديوان, ص47.

2-) الديوان, ص56.

جاء فعل الأمر في صدارة الكلام، ثم اتبعه بجملة اسمية، وفعل الأمر هنا "ردي " من الفعل الماضي اللازم "رد " المبني على حذف النون وفاعله ضمير مقدر. فالشاعر هنا يخاطب تلك الحمامة أي السلام و يطلب منها تلبية ندائه و يأمرها أن ترد له سيرته الأولى أي يدعو السلام أن يعود مجددا، ذلك لأنه حرم من إنسانيته التي كانت تميزه عن غيره فبنظره احتقار الحمامة إلغاء لإنسانيته، و الغرض هنا تعجب الشاعر من غفلة الحمامة عن سلامه و في نفس الوقت يشكو و يعبر عن ضعفه أمام مخلوق مثل الحمامة .

ومن نفس الصيغة و الحركة الاعرابية يقول البياتي:

قلت اهدئي بعد الربيع :[1]

تتألف بنية هذه الجملة من فعل أمر " اهدئي" مبني على حذف النون من الفعل الماضي "هدأ" وهو أيضا فعل لازم. فالشاعر هنا يأمر حبيبته بالهدوء بعد الربيع ، و يقصد بالربيع البداية الفتية لحبهما بعد أن تساءلت هي عن مصير حبهما فالشاعر يبدو مسافرا بعيدا عبر البحار فهو يطلب منها انتظاره و الاحتفاظ بذكريات العشق، فهنا الشاعر حذف لفظة الحب و عبر عنها بالربيع لتشابه كليهما في الجمال ومن هنا نلاحظ لمسة الشاعر الرومانسية فاستخدامه رمز طبيعي "الربيع" عن التعبير عن حبه، و غرضه من هذا الأمر النصح و الإرشاد.

وفي سياق آخر يقول :

"**عبر البحيرات العميقة والبساتين احميليني، التلال يا أنـتِ يا ريح الشمال**" [2] .

أصل نظام الجملة "احميلني عبر البحيرات العميقة و البساتين يا أنت يا ريح الشمال "

1-) الديوان, ص77.

2-) الديوان, ص98.

لكن الشاعر لقد أحدث انزياحا في الجملة أخر بعض العناصر، حيث جعل مطلع جملته ظرف مكان "عبر" فقد استهدف من خلال كلامه هذا "البحيرات و البساتين" فأهميتها عنده كانت جديرة بأن تكون مقدمة على الفعل "احميلني" المبني على حذف النون من الفعل "احمل" إذ إننا نلاحظ أنه في أغلب قصائده يبتدأ بالفعل لكنه هنا كسر أفق التوقع في البناء النحوي، ليعبر عن خلجاته الحزينة و تقهقره في عالم الضياع الميئوس منه، فهنا لا يؤمن بفائدة البحيرات العادية بل يحتاج إلى بحيرات عميقة مثل عمق حزنه ثم ينادي رياح الشمال و التساؤل هنا لِماذا لم ينادي رياح الجنوب، و للجواب عن ذلك نقول إن هذه الرياح التي اختارها هي مصدر التفاؤل و الأمل و الأمن في حياته. و يستند في ذلك مجيئه بالضمير في قوله "يا أنت" فقد ذكرها بالضمير و الحضور لغاية لا يدركها إلا هو و نفترضها نحن كقراء، فعندما يخاطب الريح بالضمير فإن ذلك يشي بقرب المخاطب منا و لكن عندما يلحقها في يناديه باسمه فهذا يعني أنها تبتعد وتضمحل لأنها كانت، ثم لم تكن و شتان بين الوجود و العدم، ليكون الغرض هنا التمني للانتقال من حال إلى حال أو مما كان إلى ما لم يكن .

و في بيت آخر يقول:

أختاه ! عاد فضمخي أثوابنا بالطيب،واحتفظي إليه بقبلتي :[1]

نلاحظ في هذا التركيب أن فعل الأمر جاء مسبوقا بجمل أخرى، حيث تصدر النداء الكلام المحذوف لأداته و أبقى المنادى النكرة "أختاه" ثم تلتها جملة فعلية متكونة من فعل أمر "ضمخي" من الفعل الماضي المتعدي "ضمخ" مبني على حذف النون و اتصاله بياء الفاعل و مفعول به، ثم أعقبه بفعل أمر ثان "احتفظي" فعل لازم ماضيه "حفظ" متصلا بياء الفاعل و أتمم كلامه بشبه جملة جار ومجرور .

1-) الديوان, ص112.

الشاعر هنا ينادي و يناجي أخته و يخبرها بعودة الربيع الذي عاد معه المنفيون من بلاد الغربة إلى بلادهم، و قد استعمل الشاعر فصل الربيع لجماله و بهجته فهو قادم ومعه الخير للعباد و البلاد، ثم يأمر الشاعر أخته أن تضمخ أثوابهم بالطيب، فالطيب عَبق و زكي الرائحة يبعث الراحة في النفوس كما أنه يطلب منها أن تتحفظ بقبلته للربيع دلالة على شوق الشاعر لوطنه و العودة إليه، كما يحن إلى الاحتفال بقدوم الربيع في وطنه مع الأهل و الأحبة وهنا يكمن طعم الربيع ، والغرض منه التفاؤل و الاستشراق بالمستقبل .

و في موضع آخر يقول :

الباب موصود، فقومي و افتحي :[1]

افتتح الشاعر كلامه بجملة اسمية مفردة، ثم يستأنف كلامه بفعلي الأمر، و نلاحظ أن فعلي الأمر جاءا مسبوقين بحروف العطف و ذلك من أجل الاتساق و الانسجام و الربط بين هذين الفعلين اللازمين "قومي" ماضيه "قام" ،و "افتحي" ماضيه "فتح"، واتصال ياء المتكلم بهما فاعلا.

هنا الشاعر لا يقصد بالباب الباب الحقيقي المتعارف عنه بل يقصد به الحدود المحاصرة التي أغلقها العدو بغية عزل بلاده عن العالم. فالشاعر يتخيل هذه الحدود بمثابة باب منزل و يأمر أخته أن تفتح هذا الباب ليلج إلى رحاب وطنه لأن مقبض هذا الباب أوهن قبضته و يقصد بالمقبض القوانين الجائرة التي جاء بها العدو و حرمه من الدخول إلى وطنه، و غرضه هنا الاستنجاد.

ج/ المبني على حذف حرف العلة: و من شواهد هذه الصيغة من الحركة الإعرابية قوله:

صل لأجلي:[2]

1-) الديوان, ص112 .

2-) الديوان, ص 47.

نلاحظ في هذا التركيب أن الشاعر استهل كلامه بفعل الأمر "صل" من الفعل الماضي المعتل الناقص "صلى" و هو فعل لازم مبني على حذف حرف العلة و فاعله ضمير مقدر ثم يستأنف كلامه بشبه جملة "جار ومجرور". فالبياتي يدعو أمه لتصلي من أجله و تدعو ليزول ما كان على قلبه من هم و غم فمن يصلي لأجلنا إلا عزيز يعز صداقتنا ومن أصدق من دعوة الأم لابنها، لأنها ستكون كفيلة لتبهر كل جاهل لا يؤمن بالصلاة، ليكون غرضه ا لتماس دعاء من الآخر.

و في سياق نفسه يقول الشاعر:

صل لأجلي، أنتِ يا أماه من وطني البعيد.[1]

ثم يعود الشاعر ليطلب من أمه أن تصلي لأجله و لا تيأس من الانتظار، و أن تدعو الله أن يجتمعا في أقرب وقت، فهو يرجو أن تتقلص المسافات الطويلة و يلتئم شمله بأمه في وطنه العراق، فالغرض منه الدعاء و الاستعطاف.

وفي أحيان –غير قليلة– يصحب الأمر النداء. وهذا الأسلوب معتاد في النصوص الأدبية، ففي المثال السابق رأيناه يخاطب أخته و مثال آخر يخاطب وطنه. أما في هذا المسلك الأسلوبي فهو يخاطب رفاقه بقوله :

"**يا رفاقي في الطريق ،عبر باب السجن، غنّوا، يا رفاقي**" [2]

حيث بدأ كلامه بمركب النداء المستوفى لجميع أدواته "يا" حرف نداء رفاق منادى مفرد ثم تلتها شبه جملة "عبر باب السجن" ثم يستأنف كلامه بأسلوب الأمر "غنوا" من الفعل المعتل الناقص المضاعف "غنى" و هو فعل لازم مبني على حذف حرف العلة و فاعله ضمير واو الجمع، ثم أعقبه بأسلوب النداء. حيث يريد الشاعر أن يستنجد بمن هم من نفس هويته

1-) الديوان, ص 78.

2-) الديوان, ص 62.

العربية فقد خيم الصمت عليهم و هذا لم يدركه المتلقي و أدركه الشاعر في غربته و أصحابه، ليكون الغرض هنا و التماسا للغير في طلب المساعدة .

2/المضارع المقترن بلام الأمر:

هي الصيغة الثانية بعد صيغة الأمر الحقيقة افعل وهذه اللام المقترنة بالفعل المضارع هي لام جازمة و لا تدخل على غبر المضارع "و سميت لام الأمر" إذ كان الأمر بها ممن هو درجة أعلى درجة إلى أدنى، ولام الدعاء إن كان من أدنى لأعلى، و لام الالتماس إن كان مساويا لنظيره لكن هذه كلها مسميات أطلقت عليها من باب المعنى الذي تؤديه مع الفعل، لكن الأصح هو تسميتها لام الطلب، يقصد بها طلب فعل شيء .[1]

قد ورد هذا النمط سبع مرات في قوله :

و ليضرم الحب العنيف:[2]

تتكون هذه الجملة من حرف عطف سبقت لام الأمر و هي لام جازمة و فعل مضارع "يضرم" من الفعل الماضي "ضرم" فعل لازم بمعنى "أشعل" المتصل بفاعله الاسم الظاهر و هو المأمور، و غرضه النصح و الإرشاد فلا يكفي الأمل ليصنع ما يريد إذ لم يحقق ما يريد و أقصد بذلك أن يشحن نفسه حبا و عشقا و ليس أي حب ؟حبا له فهو يختار يتملق ليأخذ بيده الحب العنيف ممزوجا بالسمة الطيبة ليحقق ما سعى إليه، و في حياته تزاوج بين الحب و ما يصنع الحب .

و في بيت آخر يقول :

فليدفن الأموات موتاهم :[3]

1-) عباس حسن: النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة و الحياة اللغوية المتجددة, دار المعارف , القاهرة 366/4.

2-) الديوان, ص 5.

3-) الديوان, ص 7.

تتمحور مكونات الجملة مبدئيا بحرف عطف "الواو" مقترن بلام الأمر و يليها فعل مضارع مجزوم "يدفن" فعل صحيح متعدي و مفعوله "الأموات" و فعله "دفن" بصيغة الماضي. فالأموات الأولى غير الثانية، لأن الثانية ماتوا بصدفة الأقدار و بذلك نسقط عليهم التعبير الحقيقي لهم و الخاص بهم أما الأموات الأولى فهي التي صنعت المجاز و قوة المعنى لأنه أن يدفن ميت ميت فأمر غريب لأن الشاعر قتل الجميع و ساوى بين الأحياء و الأموات لقلة نفعهم و عدم مساعدته في إيجاد حلول لمشاكله الخاصة بل كانوا عراقيل، فصنفهم أموات، و الغرض منه الاستهزاء من الناس الذين لا يتفاعلون مع الحياة بل يهربون من الواقع و يسخروا منهم مرة أخرى و من حالتهم العاجزة.

ومن نفس الصيغة يقول:

و لْتُفْتح الأبوابُ، للشمسِ الوضيئةِ و الربيعْ :[1]

تنطلق هذه الجملة كالعادة بحرف عطف يتابع فيه الشاعر مخاطبة الآخر الذي بنظره همش أولوياته، ثم لام الطلب التي يشعر فيها أنه استنفذ كل قواه لتغير الواقع و بذلك منحهم الحرية المطلقة و الانطلاقة الايجابية، و يظهر ذلك في الفعل "تفتح" و كأن كل شيء كان مغلقا منذ زمن ما ليأتي الشاعر على أنه صاحب سلطة يأمر بتحرير الأبواب من المفاتيح، و بذلك يكون الغرض من هذا القول الافتخار بنفسه و التفاؤل لوطنه .

و في سياق آخر يقول:

فلتلعب الصدفة العمياء لعبتها :[2]

في هذا البيت نلاحظ أن معظم هذه الأفعال جاءت متصلة بحرف "الفاء" و هذه "الفاء"

1-) الديوان, ص 07.

2-) الديوان, ص 29.

و "الواو" و من أحد مسائلها كما ذكر ابن هشام: "أن يكون فعلها انشائيا "[1]. فالبناء النحوي يتمحور في "فاء العطف" و"لام الجزم "و فعل "تلعب" مضارع بالسكون، لازم يكتفي بفاعله الظاهر " الصدفة "، فالفعل لعب فيه سخرية من طبيعة و مقتضيات الظروف التي أنهكته، فعبد الوهاب البياتي بكلماته يترك الاختيار للصدفة بعد ما يئس من الأقدار و اللعب فيها ربح و خسارة، فقد رمى الشاعر جل تفكيره وأمله في صدفة عمياء لعله تنفعه بعد فشل صدفة ناضرة حاذقة ، الشاعر يترامى بين الظلال التائهة و الدموع الحائرة و النفس المرتجفة من الأقدار الحائرة، ليكون غرضه الالتماس إلى الصدفة لعلى فيها خير لحاله.

3 / اسم فعل الأمر:

وهي الصيغة الثالثة بعد الصيغتين السابقتين، فهذه الصيغة غير مذكورة في هذا الديوان

4/ المصدر النائب عن فعل الأمر:

و هو الصيغة الرابعة بعد الصيغ الثلاثة السابقة و لم يرد منها سوى مصدرين في الديوان في قوله:

مَهْلاً !هناكَ أرى مدينَتهم [2]

تنهال في طرقاتهم الظلمُ :

البناء التسلسلي للجملة يبدأ بمصدر نائب عن فعل أمر "مهلا" من الفعل "تمهل" الذي نجده بصيغته الموظفة يتكرر في موطنين، ليشحن الآخر نحو التغير بالطاقة الإيجابية، و قصد بذلك شعبه لتكون الدلالة عكسية في حالة مخاطبة العدو التي توحي بالتوقف عن هذه الأعمال الشنيعة. فالشاعر يصور لنا حالة المستعمر الأمريكي الذي شيد فيه الظلم مباني

1-) ابن هشام: مغني اللبيب, 186/1.

2-) الديوان, ص 40.

حتى صار كل شيء غير قابل للتنامي فمدينته رغم ما تعانيه، فالظلم فرض عليها بعكس دولة المستعمر التي فرضته على نفسها، ليصير عنوانا لها، و ما جدوى من أمة سقطت منها الأخلاق، ليكون الغرض هنا التحقير و بذلك تصغر قيمة الاستعمار.

وفي نفس الصيغة يقول البياتي :

...وهناكَ !مَهلاً ! ثَمّ محرقةٌ :[1]

تتركب هذه الجملة من حرف عطف "الواو"و يليها اسم إشارة "هناك"، لأن هناك تختلف عن هنا فيظهر أن الشاعر رحل من مسقط رأسه الذي حرم منه جراء ما يجري من ظلم و عنف خرب المدائن و المدن و أجبره على كتابة هناك و ليس هنا، و هذا ما أضعف قلم الشاعر حتى في توظيف الكلمات، و "مهلا" هنا مصدر نائب عن فعله "تمهل" فالمصدر "مهلا" أدى معنى الأمر لفظا.

التي يتريض فيها تقلبات الأحوال و اشتداد الأحزان و انطواء الأنفاس، أكثر مما يستحق "فمهلا" عنده غيبت كل معاني الاستمرار و تشحين الحركة، فهو يهدف بها إلى أبعد من معناها لتكون أبعد من حجمها في الدلالة. فالشاعر يتألم و يتروض بين مأسي أهله، فأخر أماله هو التمهل من أن تزداد المحارق فتنعدم بذلك لذة النفس إلى الشمس و إلى المشارق ليكون غرضه التنبه و استدراك الأوضاع قبل أن تضيع.

ومما سبق نخلص إلى أن الأمر يؤتى بعدة صيغ، فنجد البياتي استنفذها كل حسب الموضع الذي يقتضيه، وقد خرجت هذه الصيغ عن دلالتها الحقيقية إلى دلالة بلاغية وفق مقتضى الحال فكانت إما للنصح و الإرشاد، و إما للالتماس، و إما للدعاء ...إلخ.

1-) الديوان, ص 41.

المبحث الثاني: دلالة الطلب بـــالاستفهام

ورد الاستفهام في الديوان بصور مختلفة، حيث ورد خمسة و عشرون جملة استفهامية.

1/ الاستفهام بـــالهمزة:

تعد الجملة الاستفهامية بالهمزة أول أدوات الاستفهام، فقد ذكرت في الديوان سبع مرات و بأغراض مختلفة .

حيث نجد شاعرنا في قوله :

أتُراها لمْ تزل تذكر [1]

مِنْ عمرنا يوماً به كانت و كان...؟

دخول الهمزة على الجملة الفعلية المبنية للمجهول "تراها" المسبوقة بهمزة الاستفهام حيث نلاحظ على الفعل المستفهم عنه جاء مثبتا و لازما و بعدها استأنف الشاعر كلامه بجملة فعلية مجزومة من الفعل المضارع، و دخول الهمزة هنا جاء للتصديق و لا يخفي ما تحمله من معان، فالشاعر يتذكر و يُذكر العدو كيف كانت أمته قبل هذا الخراب، و ليكن من أراد دحض وجود وطنه أن يتذكر أنه كان و ما يزال بعمره المديد، و يروي التاريخ بطولاته المتزامنة مع كل فترات الحياة، فليس من الظلم إدانة ما كان على حساب ما يكون، فهو يلح على وجوده ووجود وطنه و ليس من داعي أن يذكر من لا يستحق التذكر، و الغرض من هذا الاستفهام التمجيد بوطنه، فهو في حالة استفهام من تفكير من ينكر وجود دولة تسمى العراق.

و في موضع آخر نجد الشاعر يقول:

"**هذا العجوز ألا يكف عن الشخير؟**"[2]

1-) الديوان, ص 36.

2-) الديوان, ص 43.

تقدم الهمزة عند الشاعر على الفعل المضارع المنفي، فنلاحظ على الفعل المستفهم عنه أنه جاء منفيا بلا النافية و أيضا النفي يكون حتى بأدوات الجزم و النصب مثل "لم "و لن". و

دخولها على النفي فهو أحد خصائصها، و كما تدخل على الإثبات و غير الهمزة لا يدخل إلا على الإثبات خاصة[1]، فلا يجوز أن تدخل إحدى أدوات الاستفهام الأخرى على النفي. ففي هذا البيت يستفهم الشاعر مستغربا عن سبب توقف العجوز عن الشخير. فالشاعر هنا يتألم مما ألى إليه حال المستعمر الذي لا يمل من استنفاذ قواه في سبيل الظلم إذ إنه كبر و عانى، و لا يزال مستمرا على فعله، إذ إن الشاعر لا يكف عن السخرية من كل من دنس وطنه، ليكون الغرض منه الحسرة و التأسف.

و بيت آخر يقول الشاعر:

أفضائحَ الأمس القريب أم البعيد؟ [2]

دخول الهمزة هنا على الجملة الاسمية، فالهمزة هنا يليها مبتدأ فضائح و دخول الهمزة على الجملة الاسمية يعطي دلالة الثبات للمعنى المنشود، فهذا البيت يحمل معنى الاستفهام حيث إن الشاعر يستفهم باستغراب مع نوع من الاستهزاء عن هذه الفضائح. فشاعرنا هنا بين الفضائح و النصائح بين الماضي والحاضر بين المستقبل يتوارى ليعرفنا عن أي من الذنوب و المصائب تستحق أن نبدأ منها لنتحدث عن مهازل قوم أهانوا كرامة الإنسان ليصبح كل الزمن تجارب سيئة ليس منها الجميل و كل شيء رخيص ليصبح الإنسان محط الأنظار لأنه بين الأمس القريب البعيد ليس هناك فرق، فالفرق يكون من التغير من حال إلى حال و شاعرنا في نفس الحال، ليكون الغرض هنا احتقار للعدو و شكوى لا تقبل الاستنجاد. و إن دخول الهمزة على الاسم تعني أن المستفهم عنه هو الفاعل وإن الشك حاصل فيه.

1-) ابن هشام: مغني اللبيب, 5/1, و ينظر همع الهوامع, 69/2.

2-) الديوان, ص 45.

و في سياق آخر يقول:

أتبقى في الربيعِ بلا زهور؟ [1]

وردت همزة الاستفهام في صدارة الكلام داخلة على الجملة الفعلية المتكونة من الفعل الماضي "تبقى" المثبت اللازم، و فاعله ضمير مقدر "هو"، ثم تليها شبه جملة جار ومجرور.

فالشاعر استهل قصيدته بهذا السؤال الذي طرحته حبيبته عليه، فهي تستفسر عن مصير حبهم الذي شبهته بالحديقة، و يتمثل وجه الشبه بين الحب و الحديقة في الجمال و الرونق و الهدوء، و كيف تبقى هذه الحديقة في فصلها المميز بلا زهور، و الربيع هذا دلالة على الجمال و الفتوة فحبهم حب فتي لا يستحق الدفن الأبدي، فجذوره لم تبلغ ذروتها في النمو و العطاء، ليكون الغرض من هذا الاستفهام التعجب .

وفي موضع آخر يقول البياتي:

أترى الظلال الهائمات وراءه وَعَت الغناء ؟ [2]

إن الجملة الفعلية المثبتة الواقعة بعد الهمزة في هذه الجملة " أترى الظلال الهائمات وراءه وعت الغناء" متكونة من فعل ماض معتل ناقص متعدي" ترى" مفعوله "الظلال"، و فاعله مقدر ثم يستأنف كلامه بجملة فعلية تامة، من فعل ماض معتل ناقص لازم، ودخول الهمزة هنا جاء للتصور، فالشاعر هنا يستفهم عن هذه الظلال التائهة و لا ينتظر إجابة، حيث أنه شبه الصبيات بالظلال الهائمة التي تظهر صوب الغدير، فهاته الصبيات لا تظهر أجسادهن فقط فهو يرى ظلالهن و يسمع غناءهن الشجي التي استساغته أذنه و تركت وقعا لطيفا في قلبه، فهاته الصبيات يستثرن الرجال بصوتهن العذب، ليكون الغرض هنا التقرير و المدح .

1-) الديوان، ص 77.

2-) الديوان, ص91.

في هذا البيت يقول الشاعر:

أعرفت معنى أن تكونْ ؟[1]

متسولاً عريان. في أرجاء عالمنا الكبير !

و ذقت طعم اليتيم مثلي و الضياع ؟

تتكون من جملة الاستفهام، الاستفهام فيها بالهمزة و قد سبقت الهمزة فعل ماضي مثبت متعدي "عرف" متصل بتاء الفاعل و مفعول به، ثم أعقب كلامه بجملة منسوخة من كان و معموليها .

الشاعر هنا يطرح سؤالا بعد أن أرخ له بـــ 13 مايس للدلالة على ذكرى ما حدثت له في هذا التاريخ. حيث أحس الشاعر بالتسول و العراء و التشتت في أرجاء هذا العالم الفسيح، فما أقساه من شعور تملك الشاعر جعله يتخبط هنا و هناك جراء هذا الضياع، وهذا الإحساس الرهيب تولد من قسوة و بشاعة الغربة ووقعها الأليم على نفس الشاعر فهو يحس كطفل ضائع لا يجد أبواه في هذه الزحمة الكبيرة و هذه الضوضاء، و غرضه هنا الشكوى .

و في سياق آخر يقول شاعرنا:

أعرفت معنى أن تكونْ ؟ [2]

لصًا تطارده الظلالْ

في هذا البيت استعمل الشاعر همزة الاستفهام وقد تصدرت الكلام، و جاءت قبل فعل ماضي متعدي و جملة منسوخة. فالشاعر يكرر البنية النحوية و يكرر شكواه للمتلقي و يحاول بصورة جديدة تماثل الأولى في قسوتها أن يقرب المتلقي و يغرقه في ذلك الشعور

1-) الديوان, ص119.

2-) الديوان, ص 119.

بإلحاح، هنا يشبه نفسه بلص تطارده الظلال، فاللص يختبئ هنا و هناك في العتمة بعيدا عن الأضواء و الأشخاص الذين يطاردونه، و الشاعر كحالة اللص يهرب من مطارديه وحتى ظلالهم، و هؤلاء المطاردين و الظلال هم الاستعمار و الخوانة، و غرضه هنا أيضا الاستعطاف و الشكوى .

2/ **الاستفهام بـــــهل :**

تعد الجملة الاستفهامية بـ"هل" ثاني أدوات الاستفهام، فقد ذكرت في الديوان مرتين و نجد ذلك في قوله :

ياملاكي الصغيْر هل عرفتَ الألمْ ؟ [1]

استهل الشاعر الجملة بنداء مستوفى لجميع عناصره أداة النداء "يا" ومنادى مضاف بضمير "ملاكي" ثم جملة الاستفهام، و الاستفهام فيها بـ"هل" و قد سبقت "هل" الفعل الماضي المتعدي "عرف" و المتصل بتاء الفاعل و مفعول به " الألم"، وهي جملة جواب النداء .

يهوى الشاعر إلى أصغر من يظنه صغير و أغلب الظن صغير، فالأسير السجين الفاقد لحريته صغير حقيقة، ملاك بحقائق و متألم دون حقائق، فشعور الشاعر السجون و القيود يصل إلى جوهر الأسير، ليعبر عنه بكل ما يريد ليكون هو اللسان الناطق باسم المظلمين فيستفهم الشاعر عن "ملاكه هل عرف الألم" هذا السؤال بصيغة السخرية لأنه في الأصل يعرف أنه عاش هذا الألم، ومن لا يعرف الألم ليس بعراقي، و قد تكرر الأسلوب "هل عرفت الألم " للدلالة على عمق الألم في نفس الشاعر و معاناته الكبيرة جراء هذا الألم، و غرضه تعظيم لصبر الأسير و استهزاء من تعذيب المستعمر .

3/ **الاستفهام بـــــماذا:**

1-) الديوان, ص 50.

ورد الاستفهام بماذا في الديوان ستة مرات .

وذلك في قول البياتي :

"**و ضحكت : ماذا يشتهيْ الإنسانُ** [1]

إنْ ملَكَ الذي قد يشتهيهْ ؟"

وردت "ماذا" في هذا البيت مسبوقة بحرف عطف "الواو" و جملة فعلية، ثم استأنف الشاعر كلامه بجملة الاستفهام "ماذا" و جاءت "ماذا" هنا اسم استفهام في محل نصب مفعول به و تلها فعل ماضي متعدي مثبت "ضحك" و جملة اعتراضية من إن و معموليها .

هنا الشاعر يفرح بعد رجوع حبيبته التي شبهها بالقمر الآفل، و كأن الشاعر يكتفي برجوع حبيبته ولا يشتهي من الدنيا غير ذلك، فهو يتمنى أن يلتم شمله بحبيبته التي غابت عنه لوقت طويل، ما سبب له الحزن والألم بعيدا عن محبوبته، فهو يضحك بعد أن دعا الله بإلحاح كبير و استغاثة شديدة أن يكسر هذا البعد و تتقلص هذه المسافات الطويلة بينهما، وأن يمتلك محبوبته من جديد، ليكون غرضه التعجب وإظهار الحيرة و أيضا التمني.

و في موضع آخر يقول الشاعر:

"**ماذا؟ سوى القمرِ**"[2]

...الذي يشتهيهْ ؟

في هذا البيت تصدرت "ماذا" الكلام و تلتها أداة استثناء "سوى" ثم استأنف كلامه بجملة موصولة.

1-) الديوان, ص 82.

2-) الديوان, ص 83.

يتساءل الشاعر ما الذي يشتهيه من الدنيا سوى محبوبته التي شبهها بالقمر، فالقمر يحمل كل معاني الجمال و الضياء و السطوع فهو يضيء الليل الحالك ولو لا وجوده لبقي الليل مظلما مخيفا منبوذا على الدوام فهذا تشبيه بليغ، فكأن الشاعر يريد البوح و الإقرار بأن حبيبته هي نور حياته وأن غيابها يجعل حياته مظلمة قاتمة لا معنى لها في غياب هذا القمر، و نجد الشاعر كرر هذا البيت، و ذلك لإلحاحه و تأكيد بأن حبيبته هي قمر حياته التي تضيئه، و الغرض من هذا الاستفهام الإكبار و التعظيم من شأن حبيبته.

في هذا البيت يقول البياتي:

ماذا ؟ و في نفسي الرغائب تستفيق [1]

هذا النوع من الجمل ذكر مرة واحدة في الديوان مع أداة الاستفهام "ماذا" حيث تصدرت الكلام حيث خصص الاستفهام هنا بشبه جملة "جار ومجرور" و "ماذا" اسم استفهام في محل مبتدأ.

الشاعر يعبر عن شوقه الدفين الذي استفاق فجأة و تولدت منه الرغائب الجامحة في لقاء حبيبته من جديد وإشباع هذه الرغائب التي سببت له الألم لأنها عادت من جديد، ليكون غرضه من هذا الاستفهام الحيرة و الحسرة .

وفي سياق آخر يقول :

ولهيب تنور،تراقص في وجومْ

ماذا تروم ؟

"مني ومن ظلي سدومْ

1-) الديوان, ص83.

الشوك، يورق كالصبوبر و الكروم،

ان باركته،يد رؤوم"

ماذا تروم ؟[1]

تتألف هذه الجملة الاستفهامية من "ماذا" المصدرة للكلام الداخلة على الجملة الفعلية من فعل مضارع مثبت و فاعل مقدر مؤخر و "ماذا" اسم استفهام في محل نصب مفعول به مقدم.

الشاعر هنا يتساءل عن مصير بلاده، وقد طالته يد الاستعمار و عبثت في كل أرجائه و ربوعه كالوباء، وقد شبه المستعمر بالشوك الذي أرض بلاده، وقد أكد الشاعر على انتشاره بتشبيهه بالصنوبر دائم الاخضرار في كل الفصول يعني أن هذا الشوك (المستعمر) متسلطا و مسيطرا على أملاك غيره، التي اغتصبها من أصحابها و أصبح يسيرها كيف ما يشاء، و نلاحظ تكرار هذا البيت في القصيدة دلالة على قهره و غيضه الشديد على المستعمر الذي سلبهم حقهم و حرمه من أبسط حقوقهم، ليكون الغرض من هذا التحسر و التعجب.

4/ الاستـــفهام بـــــــمتى :

ورد أسلوب الاستفهام بمتى في ديوان البياتي أربع مرات.

و الريح تعول في الخنادق و الجنود،[2]

يتساءلون :"متى تعود"؟

تتألف بنية هذه التراكيب الاستفهامية من جملة اسمية ثم أعقبته "متى" الاستفهامية، حيث دخلت "متى" على فعل مضارع لازم فاعله ضمير مستتير .

1-) الديوان, ص 108.

2-) الديوان, ص 46.

هذا البيت صيغ في قالب استفهامي يحمل معاني الألم و الشوق الذي يحمله الثائرون في نفوسهم، هذا الألم العميق الذي زرعه الاستعمار بشتى طرق الوحشية و الدمار، لكن رغم ذلك يبقى بصيص الأمل في قلوبهم يحثهم على المقاومة و عدم اليأس، حيث تكرر هذا الأسلوب ثلاثة مرات ذلك من أجل الإصرار و الإلحاح على الشيء و الحث على وجوب الوصول إليه بشتى الطرق، و الغرض هنا الشكوى و التمني.

وفي سياق آخر يقول البياتي :

لاتقولي ! "معك الحب" [1]

متى كان ... ! وأينا؟

لاتقولي : "حظنا شاء" وادعا !

استهل الشاعر كلامه بمتى الاستفهامية، ثم استأنف كلامه بجملة منسوخة بكان و معموليها

الشاعر يصرح بالنهاية، و أخيرا تمت اللعبة فلا جدوى من الهروب، و الغرض من هذا الاستفهام التذكير و لفت الانتباه.

5/ الاستـفـهام بـــمن:

ورد هذا الأسلوب في هذا الديوان مرة واحدة فقط.

إني مِنَ الماضي أتيت فمَنْ هنا غيري [2]

وغير المنصتين لخطواتي ؟

1-) الديوان, ص 92.

2-) الديوان, ص 113.

تتألف بنية هذه الجملة الاستفهامية من جملة منسوخة ثم يستأنف الشاعر كلامه بجمة فعلية مثبتة و بعدها باسم استفهام "من" تم أعقبه بشبه جملة .

يقصد الشاعر بالماضي أنه حافظ على أصوله المنجذرة في قلبه وأنه لم يتغير رغم غربته ولم تؤثر فيه تلك الحضارة الغربية التي واكب أحداثها بعيدا عن بلاده في ديار المنفى و الغربة، فكل هذا يدل على حنينه و تمسكه الشديد بمعالم تراث وطنه، ويتساءل هل من متمسك بجذور الوطن كمثله ومن سيسير على خطاه، ليكون الغرض منه التساؤل و الحيرة.

6/ الاستـفـهام بـــــأين :

وردت أين التي يستفهم بها عن المكان في الديوان أربع مرات.

من أين ؟ و الأمطار تحجبهمْ.[1]

تتألف بنية هذه الجملة الاستفهامية من حرف جر، ثم استأنف كلامه بالسؤال عن المكان "أين" الواقع في محل اسم مجرور، ثم أعقب كلامه بجملة اسمية مفردة .

الشاعر هنا يتساءل من أين أقبلت الباعة، والباعة هنا يقصد بها الخائنين الذين باعوا وطنهم. هؤلاء الباعة الذين تحجبهم الأمطار، لكن يبدو التعبير غير حقيقي، فالأمطار لا تحجب الأشخاص، و ربما يقصد الشاعر بالأمطار "الدماء"، التي تخضب بها هؤلاء الخونة، فأصبحوا لا يرون، فهم ملوثون بدماء إخوانهم وأصبحوا نكرة لا يرون رغم انقشاع الليل و ظهور النور إلا أنهم بقوا دائما مظلمين، و الغرض هنا الاستهزاء و التحقير .

أين الخبز و الألم،الّنير [2]

و المحراث و الثورُ الجريحُ على الثلوج يغفو

1-) الديوان, ص 42.

2-) الديوان, ص 64.

دخلت أين المتصدرة الكلام على الجملة الاسمية الواقعة في محل رفع مبتدأ.

الشاعر يحن إلى أيام الماضي رغم قسوتها، و صعوبة العيش في تلك القرية و هو يحن إلى الخبز الحافي، و الألم الذي وصفه بالنير، فهنا الشاعر يقدم صورتان متضادتان فقد جمع بين الألم و هو الذي يحمل كل معاني الشقاء و المعاناة، ووصفه بالنير و هذه الصفة الأخيرة تحمل دلالات النور و الضياء، و كأن الشاعر يريد القول بأنه يرضى العيش في بلده مكبلا بقيود الفقر التي تعتمد على الحياة الرعوية و الحرث بوسائل تقليدية قديمة اعتمادا على الثور الذي يجر المحراث المخصب بدماء الشقاء، رافضا تلك الحياة السهلة الهنيئة في ديار الغربة بعيدا عن الأهل و الخلان، وغرضه الحسرة و الأسف و إظهار الحزن و الألم.

و في موضع آخر يقول:

من أين أقبلت؟ وآبارنا مسمومة [1]

يتألف التركيب الاستفهامي من "أين" ليستفهم عن مكان إقباله، ثم يلحق هذا السؤال بفعل ماضي لازم مثبت و استأنف كلامه بجملة اسمية .

هنا الشاعر يعبر عن مدى اشتياقه لمحبوبته، فيتساءل من أين أقبلت بعد أن مر زمن طويل على غيابها و لم تعد لتفتح نوافذ قلبه الذي أمسى كالمقبرة بعد غيابها و هجرها له، فأصبح لا يملك من طيفها سوى الذكريات التي شبهها بالآبار المسمومة، فهنا الشاعر توأم بين متضادين فالآبار جمع مفرده بئر و الذي يرمز للحياة و الانبعاث و التجدد.

و أضاف لها مفرده بئر و الذي تعبر عن معنى الفناء و التلاشي و الاضمحلال و كأنه يريد قتل الذكريات و دفنها في بئر عميق على الرغم من تعطشه لرؤيتها، و حالة الشاعر هنا تنبأنا بأنه يعاني من الأمرين: مرارة الغربة بعيدا عن الديار و الأهل و الخلان، و مرارة

1-) الديوان, ص 84.

الحب فهو بعيد عن محبوبته و يعاني غربتها، والغرض من هذا الاستفهام التعجب و الإنكار.

إما جوعها هدها، من أين أقبلت ؟ [1]

تتألف هذه البنية من جملة اسمية ثم أعقبته بأين الاستفهامية و تلها فعل ماضي لازم مثبت.

هنا الشاعر من جديد يتساءل من أين أقبل طيف حبيبته، و لماذا أقبلت وهل إقبالها من جديد بعد الفراق الأليم متولد من شوقها لحبها القديم، و الشاعر عبر عن شوق حبيبته بالجوع المهد، الذي أثقل كاهل حبيبته فلم تستطيع احتمال هذا الشوق الكبير لحبيبها و ذكريات الشوق والتلهف للقاء حبيبها فأقبلت من جديد، والغرض هنا التعجب و الانكار.

7/ الاستفهام بـــــأي :

لقد تواتر هذا الظرف الاستفهامي ثلاث مرات في الديوان من مجموع تواتر أدوات الاستفهام، ويستفهم" بأي" عن شيئين مشتركين في الحكم، فيسأل السائل لتعيين أحدهما، ومن سمات "أي" أنها ترد مضافة.

و تلوح أسوار المدينة أي نفع أرتجيه؟ [2]

وردت "أي" الاستفهامية هنا بعد الجملة الفعلية المتكونة من فعل مضارع مثبت ماضيه "لاح" فاعله اسم ظاهر، ثم استأنف كلامه بأي، حيث دخلت على الجملة الاسمية .

هذا البيت يصور الشاعر وصول المسافر إلى المدينة فأسوارها التي تلوح تدل على ذلك، ثم يتساءل في نفسه أي نفع يرتجيه من هذه المدينة. فهذا البيت يكمل الأبيات التي قبله المترجمة لشتات هذا المسافر و ضياع هدفه و عدم اتضاح معالم حياته، فهي مترامية هنا و

1-) الديوان, ص 85.

2-) الديوان, ص 19.

هناك بين السنين و الأماكن، فهذه الفوضى العارمة في حياته ألبسته ثوب الخمول و اليأس فرغم وصوله إلى المدينة إلا أنه لم يكترث ولم يفرح بل على العكس تساءل بسخرية من هذه الحياة ومن هذه المدينة أي نفع يرتجيه؟ ، و الغرض من هذا الاستفهام اليأس و الاستهزاء و السخرية.

و النوم وألحان الصغير ليستعيد !وأي ذكرى يستعيد؟ [1]

استهل الشاعر كلامه بجملة اسمية ثم أعقبه بجملة فعلية بصيغة المضارع المقترن بلام الأمر من الفعل الماضي "استعد" و فاعله مقدر ثم يستأنف كلامه "بأي" الاستفهامية داخلة على الجملة الاسمية.

الشاعر هنا يتعجب من نوم العدو، وأي حلم سيحلم به ، و أي نوم سيكون حليفه. فالنوم لا يكون إلا لأصحاب القلوب النقية و الضمير المستقيم إذ أن شاعرنا يكسر كل توقعات القراء، لأنه جرد هؤلاء القوم البعيثين من الأحلام، و نحن نعلم أن الأحلام مباحة للجميع.

ليأتي الشاعر و بأي سلطة ليأخذ هذا الحق، فالأكيد أنه سيحصل هذا لأنه فقد حقه، ليكون الغرض هنا الحسرة و الأسف.

وفي موضع آخر يقول:

أي جدوى من حياتي؟ [2]

وردت أي متصدرة الكلام و أضيفت أي الاستفهامية إلى اسم استفهام نكرة "جدوى"، لأن التنكير يقتضي العموم، و الإضافة تحدد المعنى .

يتساءل الشاعر عن فائدة وجوده في هذه الحياة وهذا التساؤل يحمل كل معاني

1-) الديوان, ص 44.

2-) الديوان, ص 93.

الحسرة و التذمر و الاستياء، خاصة بعد انفصاله عن محبوبته التي كانت تحفل بذاته، ونجد الشاعر يكرر هذا التساؤل تأكيدا لكرهه و بأسه من هذه الحياة التي لم يعد لها طعم فقد تلوثت بذكريات الحب الميت، الذي تذكره بالماضي الدفين. فالشاعر في غاية الندم و الغيض من هذا الحب الميؤس منه، و الذي تمنى لو لم يعشه أبدا فلم يجني منه سوى الجراح ، و الغرض منه إظهار الأسف و الحزن .

8/ الاستفهام بكم :

وردت كم الاستفهامية في الديوان مرة واحدة فقط في قوله :

<<بعد كد المسير>> كم تراءت حمم؟ [1]

يتألف هذا التركيب الاستفهامي من شبه جمله ظرفية ، ثم استأنف كلامه" بكم " للسؤال عن العدد داخلة على الجملة الفعلية من الفعل الماضي اللازم المثبت "تراء" و فاعله اسم ظاهر.

يتساءل الشاعر في حزن عن الكم الهائل من المطبات و الآلام التي رآها في عيون الأسير والتي رمز لها بالحمم، فالحمم دلالة على الدمار و الخراب، هذه الآلام شهدتها نفس الشاعر "الأسير" في مشوار حياته المرير الملء بالمعاناة و القهر، و قسوة الزمن وظلمات الأسر، وغرضه التضخيم و الألم .

تناولت في المبحث الثاني جملة الاستفهام، و قد وجدته يستخدم حروف الاستفهام الهمزة، و قد دخلت على الفعل و الاسم و النفي لأغراض بلاغية، كما استخدم (هل)، (ماذا)، (من)، (كيف)، (أي)، (متى). ولم يخل شعر البياتي من أسلوب التعجب والتمني، و قد ساقه لأغراض بلاغية تكشف عن معاني جميلة لدى الشاعر، و نخلص إلى أن الجمالية في الاستفهام عند الشاعر لا تكمن في استخدامه للاستفهام بحد ذاته، بل ما يخرج إليه

1-) الديوان, ص51.

الاستفهام في الأغراض التي تطرق إليها، و بمناسبة كل غرض شعري مع ما يناسبه من المعاني التي خرج إليها معنى الاستفهام الحقيقي.

المبحث الثالث: الطلب بالنداء:

لا يختلف النداء عن سابقيه من أنواع الجمل الطلبية من حيث تنوع أساليبه، و كثرة أنماطه و القصد هنا هو رصد جملة النداء الواردة في الأغراض الشعرية، و بيان حروف النداء، و التشكيلات التي وردت فيها الجملة، وكل ذلك ضمن الأغراض الشعرية التي تطرق إليها الشاعر، ثم بيان دلالات ذلك. و جدير بالذكر أن جملة النداء وردت في الديوان .

أولا / النداء بالأداة "يا":

ورد النداء بالأداة "يا" في الديوان ثلاثة و أربعين مرة :

1/ المنادى اسم العلم

ورد هذا النوع من النداء في الديوان مرة واحدة فقط .

يا أنت، يا عصفورتي يا شهرزاد [1]!

يتألف هذا التركيب من ثلاثة أساليب النداء مختلفي الأنواع، فالأسلوب الأول يتكون من أداة النداء "يا" و منادى بالضمير، والأسلوب الثاني من النداء يتكون من أداة النداء "يا" و منادى مضاف إلى ياء المتكلم، منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها الكسرة التي جاءت بمناسبة الياء ،ولأن الياء يناسبها كسر ما قبلها، و الياء مضاف إليه "عصفورتي"، أما النوع الثالث من النداء يبنى المنادى على الضم لأنه مفرد علم في محل نصب، و المنادى هنا أنزله منزلة البعيد من القلب، باستخدام (يا)، و النداء جاء لغرض التخصيص، إذ أن الشاعر يخص(شهرزاد) في البعد عن حبيبها، حيث استعمل الياء تكبيرا من شأن محبوبته

فالشاعر هنا يخص شهرزاد بالنداء حيث أنه شبهها بالعصفورة التي تمتاز بالخفة و الرشاقة، ليكون الغرض من هذا النداء المدح.

1-) الديوان, ص 114.

2/ نداء المعـــرف بـــ(أل) :

ورد النداء بـــأي في الديوان أربع مرات، و ذلك لقول الشاعر:

يا أيـــــها الجبنـــاء ! محرقتـــــــــــــــي [1]

ربطتْ بأفـــــــق الشمـــــس أسبابـــــــــي

تتكون بنية التركيب من أداة نداء "يا"، و منادى "أي"، و "ها" للتنبيه، و المقصود بالنداء هو لفظ "الجبناء" فلما استثقل العرب النداء المحلى "بـــ أل" توصلوا بلفظ "أي" لأجل التخلص من التقاء الساكنين في تركيب "يا+الجبناء"، و لفظ "أي" مبهم يقع على كل شيء، و يفتقر إلى التفسير، و الصفة بعده توضيح له، وتلزمه "ها" التنبيه، ليعلم المنادى أن "الهاء" جيء بها لغرض النداء لا غير.[2] و جاء جواب النداء جملة فعلية.

تنضوي الدلالة هما على استهزاء الشاعر، ممن أراد الاستيلاء على محرقته التي استغلت ضده، فجعلهم في مطافي الحضيض بالسب و الشتم، ليندرج الغرض في الاستهزاء و الإهانة محاولة في استرجاع أملاكه.

و في سياق آخر يقول الشاعر:

يا أيها التعساء ! في هذه الدروب[3]

لا شـــــيء ينبـــــض بالحيـــــاة

1-) الديوان, ص 10.

2-) ينظر فتح الله صالح المصري, الأدوات المفيدة للتنبيه في كلام العرب, ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1988، ص 159, وحسام البهساوي: القواعد التحويلية في ديوان حاتم الطائي, مكتبة الثقافة الدينية, دار المناهل, القاهرة, ص 200.

3-) الديوان, ص60.

يتألف التركيب من أداة نداء "يا"، ومنادى لفظ "أي" و "ها" للتنبيه، والمقصود بالنداء "التعساء"،لأن لفظ "أي" مبهم يحتاج إلى مفسر، فالبدل بعده "التعساء"بدل عنه يزيل الإبهام .

أما جملة الجواب فجاءت جملة فعلية مفعولها مقدم عن فعلها و فاعلها.

شاعرنا يعود أدراجه إلى من حوله، يغمرهم الفراق و يغمرون أرضا غير أرضهم، يعشقون غير أنفسهم، ويعشقون في رحليهم، ليوبخهم الشاعر و يستهزأ بهم في غربة لا يرون منها، إلا حدود الأرض التي انفصلوا عنها، و لا ربما سيلتم الشمل يوما ما، لكن بعيدا عن هذا السكوت و هذا الصمت الذي خيم على نفوسهم ليتحملوا العشق في غير موطنهم أو حتى بعيدا عن دربه فقط، فاستغرب الشاعر من مجريات المنفى التي غيرت من كانوا يتلاذذون بوطنهم، ليكون الغرض هنا توبيخ لأقرانه، ولوم لذاته، وعتاب للدهر ككل.

و في موضع آخر يقول البياتي:

إن ضاع أمسي في انتظارك بك أيها النجم السعيد:[1]

فغدا على الأمواج، إيماني يعود، بك أيها النجم السعيد

يتألف التركيب من أداة نداء"يا" ومنادى "أي" و المقصود بالنداء لفظ "النجم"، و لفظ "أي" مبهم يفتقر إلى توضيح وقد عومل معاملة النكرة المقصودة، و الهاء بعده للتنبيه و الاسم بعده بدل، لأنه جامد و جيء بعد البدل بنعت.

لا يزال الشاعر يشكو الرحيل و الضياع، لكن هناك بصيص أمل يلوح، كل مالاح نجم في السماء و تعالت الأمواج. ليكون الغرض من هذا النداء الالتماس و التعظيم و الإكبار.

3/ المنادى الضمير:

ورد المنادى الضمير في الديوان أربع مرات، وذلك لقول البياتي :

1-) الديوان, ص 79.

وحدي ؟ بـلا موعد أصيح "يا أنـــــتِ:[1]

قال أبو حيان الأندلسي و في جواز ندائه مضمر الضمير النصب نحو يا إياك، و بضمير الرفع نحو يا أنتَ خلاف والصحيح المنع[2], و قال ابن عصفور: و قد ينادى المضمر المخاطب في نادر كلام أو ضرورة شعر[3].

و خلاصة هذا القول فإن دخول النداء على الرفع المنفصل ضعيف في كلام العرب، و لا يرد إلا في الشعر، و لا يقاس عليه.

وفي هذا التركيب استهل الشاعر بيته بجملة اسمية، ثم استأنف كلامه بفعل مضارع "أصيح" ثم أعقبه بأسلوب النداء المتكون من أداة النداء "يا"، و منادى مضاف بالضمير "أنت" مبني في محل نصب.

الشاعر هنا يصرخ و يتألم لفقدان حبيبته التي كانت تمنحه قلبها لتشتري صمته و راحة باله، فالشاعر بالأمس كان الهوى يضئ بيته، و اليوم بقي وحده في وحشة تغمره، فالنداء هنا يأتي في سياق البحث عن حبيبته، و بالتالي فإن الشاعر ينادي بالياء لمد صوته أقصى ما يمكن، ليخرج ما فيه من توجع و ألم على فقد الحبيبة، ليكون الغرض من هذا النداء الاستعطاف و إظهار الحسرة.

4/النكرة المقصودة :

ورد هذا النوع من المنادى في الديوان تسع مرات، ونجد ذلك في قول الشاعر :

-1) الديوان, ص 68.

–2) أبو حيان الأندلسي: ارتشاف الضرب من لسان العرب, تحقيق رجب عثمان محمد, مكتبة الخانجي, القاهرة, 2183/4.

-3) ابن عصفور: المقرب, تحقيق احمد عبد الستار الجواهري, عبد الله الجبوري, ط1, 1972, 176/1.

يا أرض ميدي بالقبور فقد أطعمت للفيران أعشابي :[1]

يتألف التركيب من أداة نداء "يا"، ومنادى نكرة مقصودة "أرض"، و جواب نداء "ميدي بالقبور" تألف من فعل أمر مسند إلى ياء المخاطبة، الضمير العائد على المنادى في محل رفع فاعل .

شاعرنا هنا ينطلق من مخاطبة الناس إلى مخاطبة الأرض ليشكوها حزنها الطفيف و عمق جرحه من الاحتقار و الإهانة اللذان لحقا به و هو في وطنه و شكواه أيضا تتغير للقبور و كأنه يأس من الحياة وأحكامها، بالله عليكم كيف للفئران أن تستولي على قوته. فقد أسقط الاستعمار إلى درجة الفئران، ليكون هو قد استصغرهم لغرض السخرية و الإهانة.

و في سياق أخر يقول :

أنت يا أماه من وطني البعيد[2]

المختلف في هذه الصورة عن الصور السابقة هو تقديم جواب النداء عن أداة النداء و المنادى (يا + المنادى) "أماه" منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب، وقد تمثل جواب الجواب في جملة اسمية "أنت" و أعقب كلامه بشبه جملة جار ومجرور .

الشاعر يستعمل النداء للبعيد في محله، حيث ينادي الشاعر أمه البعيدة عنه، و يختار النداء بالأداة "يا"، لأن المسافة التي يريد إيصال الصوت لها أبعد مما ينبغي، حيث إن "يا" صوتها يتشكل من جوف الفم مع انتفاخ الفك الأسفل باتجاه الصدر، و هذا يعني أنه يخرج من أقصى الحلق ثم يلتصق بالقعر العميق لتجويف الفم، مما يجعله بعيدا في المنطلق، وأكثر التصاقا بالنفس الداخلية ...لترددده في الصدر، و هكذا نجد أن الشاعر أنزل المنادى منزلته الحقيقية، غرضه الدعاء و الاستعطاف.

1-) الديوان, ص 9.

2-) الديوان, 78.

و في موضع آخر يقول البياتي:

عبثا تبكين، يا بلهاء ما ليس لدينا...[1]

يتكون التركيب من المصدر"عبثا" و فعل مضارع أسند إلى ياء المخاطبة في محل رفع فاعل، ثم استأنف كلامه بأداة نداء "يا" ومنادى نكرة مقصودة "بلهاء" مبني على الضم في محل نصب و جواب النداء فقد ورد في جملة منسوخة من ليس و معموليها.

فالشاعر هنا في حالة فراق و فراغ عاطفي، فقد شبه حبه باللعبة المنتهية و أنه لا جدوى من حياته من دون محبوبته، ليكون الغرض من هذا النداء اللوم و العتاب و التوبيخ .

وفي سياق أخر يقول الشاعر:

استفيقي يا حراب:[2]

في هذا التركيب صاحب النداء الأمر، حيث تتكون بنية هذه الجملة من فعل أمر"استفيقي" و أداة النداء "يا" ومنادى نكرة في مقصودة مبنية على الضم في محل نصب، و جملة جواب النداء تمثلت في جملة فعلية متقدمة على أداة النداء و المنادى .

الشاعر هنا يطلب من خوانة الوطن أن يستفيقوا من حالتهم الميئوس منها ، فقد شبههم بالحراب التي تتغير ألوانها، كما تتغير وجوههم نتيجة أفعالهم المتمثلة في خيانتهم لوطنهم وبيعهم لأنفسهم بالرخيص، وخلص الغرض من هذا النداء إلى النصح و الإرشاد و التوبيخ.

وقد كرر الشاعر قوله و ذلك لإلحاحه الشديد في الطلب و لتبليغ الرسالة و تسديد النصيحة.

و في بيت أخر يقول :

6/ المنادى المضاف :

1-) الديوان, ص 93.
2-) الديوان, ص 106.

ورد هذا المنادى المضاف في الديوان ستة وعشرون مرة :

أ/المنادى المضاف بالاسم :

ورد هذا المسلك من المنادى المضاف بالاسم في الديوان أربعة مرة، و ذلك في قوله:

ياليالي الحرمان في كوخي التائي ،وياخيبة الحقول الحزينة :[1].

يتكون تركيب الجملة الندائية من أسلوبي النداء، حيث يتكون الأسلوب الأول من أداة النداء "يا" ومنادى مضاف بالاسم الظاهر "ليالي" منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها الكسرة، و المضاف إليه "الحرمان"، ثم يستأنف كلامه بأسلوب نداء متكون من أداة نداء "يا" و منادى مضاف اسم ظاهر "خيبة" منصوب و "الحقول" مضاف إليه. فالشاعر ينادي بأعلى صوته مستغيثا (بالليالي) فهو بالتالي ينزل (الليالي) منزلة العاقل الذي يسمع، و يلبي نداء الاستغاثة.

الشاعر مرة أخرى لا يجد من يسمعه فيستنجد بالليل وأي ليل؟ ليل الحرمان لأنه لم يعد ليل الهدوء و السكينة و الراحة، فقد صار كل واحد فيهم يرجو أن يصبح على خير بعد ليلته التعيسة، فمنزله بعدما كان قصرا في نظره صار كوخا بسبب الاستبداد العسكري ، فآه حتى الحقول صارت حزينة لم تنتج لا حبا و لا حصدا ، فقد صدمت مما يجري للفلاح الذي كان يهفو إلى زرعها. ولقد كرر الشاعر هذا البيت دلالة على تحسره.

وفي سياق آخر يقول البياتي:

يارب أكفاني:[2]

1-) الديوان, ص21.
2-) الديوان, ص29.

يتكون التركيب من أداة النداء "يا" و منادى مضاف بالاسم الظاهر "رب" و المضاف إلى الاسم "أكفاني"، فالشاعر استخدم في نداء ربه عز وجل أداة النداء "يا" دلالة على قرب من ينادي، فالله تعالى ليس ببعيد عن عباده، كما أن فيه إشارة إلى أن المنادى رفيع القدر عظيم الشأن، كيف لا ؟و هو الذي تحل بذكره المصائب و الشدائد، و هو من ترفع له الشكوى فيدبر أمر الخلق كله.

و في سياق أخر يقول الشاعر:

ياأخت قلبي المظلم ،الجاني يا نار أشجاني[1]!

يتألف هذا التركيب من أسلوبي نداء، الأسلوب الأول يتكون من "يا" النداء و منادى مضاف للاسم الظاهر "أخت"، منصوب و الاسم المضاف إليه "قلبي" ، أما الأسلوب الثاني يتألف من أداة النداء "يا" و منادى مضاف للاسم الظاهر "نار" منصوب، و "أشجاني" مضاف إليه.

الشاعر هنا يخاطب أخت قلبه الحمامة، و لفظة الحمامة ترمز للسلام، و بهذا نجد الشاعر يفتقد السلام و يناديه ليعيد النور إلى قلبه المظلم، ويكسر القيود التي كبلت قلبه الجاني، و لفظة الجاني تدل على الاتهام، فكأنما الشاعر يوجه أصابع الاتهام إلى قلبه و يتهمه بالجبن و الضياع، فالشاعر حرم من إنسانيته التي كانت تميزه عن غيره، فبنظره احتقار الحمامة إلغاء لإنسانيته، و الغرض هنا تعجب الشاعر من غفلة الحمامة عن سلامه، و في نفس الوقت يشكو و يعبر عن ضعفه أمام مخلوق مثل الحمامة .

و في موضع آخر يقول الشاعر:

1-) الديوان, ص 56.

في انتظار المصير أطرقت ثم لم ...[1]

الضمير الضمير –يا لكذب الرمم–

زيفتـــــه القيـــم

استهل الشاعر كلامه بتوكيد لفظي"الضمير الضمير" ثم يستأنفه بأداة نداء "يا" مسبوقة بحرف جر، و منادى مضاف للاسم الظاهر "الكذب" ومضاف إليه "الرمم"، ثم أعقب كلامه بجملة فعلية "زيفته القيم" وهي جملة جواب النداء.

الشاعر هنا يتحدث عن مدى صغر كل من يدعي أنه قادر على إعادة حقوق الناس، من سلطة و منظمات بمختلف أشكالها على حد الشاعر. أي أن من هذه المذكورة زيفت الحقيقة و زيفت القيم و تصنعت البديهة لتتحيل على الجميع بمضمونها المعاكس لشكله، فليس كل ما يلمع ذهبا، هذه من المبادئ التي علمت الشاعر أن لا يصدق كل ما يراه، و بذلك يكون أغلب الظن أن العمل الصحيح هو ما يصنع كل شيء، و بذلك يغير النظرة لما هو معتاد، ويخلص الغرض من هذا النداء إلى التأسف و الحسرة عن ضياع القيم في وسط مليء بالانحطاط و الرذيلة.

ب/ المنادى المضاف بياء المتكلم :

جاء هذا النوع من المنادى في الديوان اثنا عشر مرة و نجد ذلك في قول الشاعر

يا إخواتي من أين نبدأ ؟[2]

يتصدر النداء الكلام في هذا التركيب المتكون من أداة النداء "يا" و منادى مضاف إلى ياء

-1) الديوان, ص 51.

-2) الديوان, ص 12.

المتكلم، منصوب بفتحة مقدرة، منع من ظهورها الكسرة التي جاءت بمناسبة الياء لأن الياء يناسبها كسر ما قبلها، و الياء مضاف إليه "إخواتي" ثم استأنف كلامه بأسلوب الاستفهام الاستفهام فيه بأين الداخلة على الفعل المضارع "تبدأ" ماضيه بدأ و فاعله ضمير مقدر.

فالشاعر هنا ضائع تائه بين آهات الحزن و التعذيب التي لم يجد لها سبيل حتى في الشكوى فالاستعمار لم يترك له مجالا إلا و خربه، قطعة من الأرض إلا ودسها، فكيف لأبناء الأرض أن يموتوا أو يقتلوا في أرضهم ضلما، إذ أن الغرض هنا التعجب الذي ولد في نفسه صدمة من الواقع، ثم ليستفهم مباشرة بعدها بجملة "من أين"، فكأن أحزانه صارت محطات لا يدرك أي منها تستحق أن تكون الأولى، لأن الأحزان كثرت حتى تبعثرت.

و في سياق آخر نجده الشاعر يقول:

يا كوكبي الساري، و حديث سماري:[1]

تصدر النداء الكلام المتكون من أداة النداء "يا" و منادى المضاف إلى ياء المتكلم منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها الكسرة التي جاءت بمناسبة الياء، والياء تناسبها الكسرة، والمقصود بالنداء هو لفظ "الكوكب " وورد جواب النداء جملة اسمية "حديث سماري".

فكل شيء عند الشاعر انقضى و انتهى من الشكوى إليه، ليعوض بذلك كواكب السماء البعيدة المنال و كل ما هو بعيد بنظره، قريب في شعره. فالأمل الذي يحمله الشاعر قد يكون لمسقط رأسه ولأمه، أو لكل من يؤمن بالأمل في التغير. فالمسافر لا بد أن يعود لأهله يوما ما، فباشتداد الظلمة قرابة لبزوغ الفجر أكثر من ذي قبل، و هكذا فإن غرض النداء يخلص إلى التعظيم و الافتخار.

في موضع آخر يقول الشاعر :

1-) الديوان, ص 47.

ياضياعي أنا هنا:[1]

تصدر النداء الكلام، إذ يتألف من أداة نداء "ياء" و منادى مضاف بياء المتكلم "ضياعي" منصوب بفتحة منع من ظهورها الكسرة، وجواب النداء جملة اسمية.

الشاعر في هذا البيت يعبر عن ضياعه الكبير في وطنه، وشبه نفسه بالحجر الساكن، الذي لا يتحرك و ملَّ من مطرحه، و يحس أنه في شتات و غربة، هذا الإحساس تولد من شوقه الكبير لمعشوقته البعيدة، فهو يحس بالقهر الشديد لعجزه عن الوصول إليها، فهو يتمنى لو كان عصفورا و طائرا يملك أجنحة و رفرف بقلبه الذبيح إلى توأم روحه، وغرضه التعبير عن الشتات و التمني.

و في بيت آخر يقول الشاعر :

يولدن ثم يمتن عند الفجر إلا أنت ، يا حلمي الجميل ! [2]

يتألف التركيب النحوي لهذا البيت الشعري من جملة فعلية فعليها مضارعين لازمين و فاعلهما نون النسوة، ثم يستأنف كلامه بأسلوب الحصر"إلا أنت"، ثم ياليها أسلوب النداء المتكون من أداة النداء "يا" و منادى مضاف بياء المتكلم منصوب بالفتحة منع من ظهورها الكسرة .

شاعرنا هنا لا يغريه جمال وسحر و رشاقة نساء العالم سواء عشنا أو موتنا، ماعدا قرة عينه التي أعطاها مكانة حلمه الجميل، وأميرته التي يتغنى بها تحت شرفته طوال الليل وأن ألاف الحريم لا تملئ عينه، ليكون غرضه من هذا النداء المدح و الافتخار.

-1) الديوان, ص 95.

-2) الديوان, ص 114.

وفي بيت آخر يقول الشاعر:

فنحن يا مولاي ! نحن الكادحين[1]

استعمل الشاعر أداة النداء "يا" عن غيرها لما فيها من مد بحيث يليق بمقام تعظيم الرب جل و علا، فقول الشاعر "يا مولاي" منادى مضاف بياء المتكلم، وجملة جواب النداء جملة اسمية، إنما يعبر بذكر أداة النداء عن حالته و حالة أمثاله، و يعبر عن ألمه و استغاثته و ضيق صدره، وغرضه التعظيم و إظهار الضعف.

ثانيا/ النداء محذوف الأداة:

ورد هذا النوع من النداء في الديوان سبع مرات:

إن حذف حرف النداء له قرائن دالة كالتلفظ به وهي قرب المخاطب منك لفظا و حكما، فلا تحتاج بذلك أن تقول: يافلان، وهو أمامك ناظريك، وهذا ملموس من واقعنا عندما نتخاطب فيما بيننا فيقول بعضنا للآخر: (فلان اسمع ما أقول) فنستغني عن حرف النداء.[2]

أماه ! ما زلنا بخير والذئاب[3]

تعوي و تعوي عبر صحراء السهاد:

في هذا التركيب حذفت أداة النداء، وتقدر بـ"يا" و المنادى نكرة مقصودة مبنية على الضم، وجواب النداء جملة فعلية، نلاحظ أن الشاعر قد استخدم النداء محذوف الأداة، و جدير بالذكر أن حذف حرف النداء يكثر في الشعر العربي و في القرآن الكريم، لكثرة الدلائل عليه، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى، فإن حذف أداة النداء له دلالة في نفس الشاعر، و

1-) الديوان, ص121.

2-) ينظر النحو الوافي, 3/4, و الأساليب الإنشائية, ص 137.

3-) الديوان, ص 12.

ترتبط بالغرض الشعري، وبالمناسبة التي ينادي فيها، فقد يكون المنادي أقرب من المنادى، فحذف أداة النداء جاء لعدم حاجته إليه لشدة قربه.

الشاعر يحاول دائما أن يرسم صورة سلبية على المستعمِر، فيكفي أنه مستعمِر، مما داعى الشاعر أن يلقبه بالذئاب من غير كل الحيوانات، فهو لا يختار كل شيء جوزفا، فالذئاب مميزاتهم الخاصة الخداع و المكر للفرائس، التي يرى فيها الشاعر أنه فريسة لهؤلاء الذئاب، فيحاول النهوض من مستنقعه، فيركب نداءه هذه المرة إلى وطنه لا إلى مستعمِره ، ليصور الوطن بالأم التي تتألم في غياب ابنها الموجود، ويخرج النداء إلى معنى التحسر.

وفي سياق آخر يقول الشاعر:

من ها هنا أماه ! أعواد المشانق و الحريق[1]

من ها هنا بدأوا و نبدأ، الطـــــــريق

في هذا البيت الشعري حذف الشاعر أداة النداء و صرح بالمنادى النكرة المقصودة "أماه" مبنية على الضم، و جواب النداء جملة اسمية "أعواد المشانق و الحريق".

الشاعر هنا يتوارى بين كل أصناف التعذيب الممارسة من طرف العدو، فقد كانت مترامية بين المشانق و الحريق، فكلهما مؤلم، والخفي أعظم، لأن ما هو ظاهر له شديد النقمة على أهله من بشاعة و فضاعة من الطرف الأخر، و الغرض هنا من هذا النداء تحقير الاستعمار من خلال درجات التعذيب الدنيئة.

و في موضع آخر يقول البياتي :

1-) الديوان, ص 13.

رباه ! أحوج ما يكون :[1]

لقد شاع في نظام الجملة العربية حذف أداة النداء "يا"، عند نداء القريب حقيقة أو معنى، حيث لا يقدر عند الحذف غيرها. و قد نوع الشاعر بين حذفها و ذكرها في دعاء لفظ "رب" و غيرها من الألفاظ ، ويظل الموقف النحوي دال عليه، ففي هذا التركيب حذفت الأداة و صرح بالمنادى النكرة المقصودة "رب" و جواب النداء جملة اسمية.

الشاعر هنا يتضرع إلى خالقه القادر على كل شيء، بأن يغير حاله من أسو حال إلى أفضل، فالشاعر فقير فهو أحوج إلى رب المساكين و الضائعين، ليخرج معنى النداء هنا إلى الدعاء و التضرع.

و في بيت آخر نجد البياتي يقول:

ومدافع الحرب الأخيرة لم تزل ...عشرين عام [2]

مولاي... ! تـــــــــعوي في الصقيعْ

حذفت أداة النداء و صرح بالمنادى النكرة المقصودة "مولاي" و جواب النداء جملة فعلية "تعوي في الصقيع".

الشاعر هنا مهاجر عن قريته ووطنه، الأرض الأم التي تحلم بالربيع، ولكن مدافع الحرب الأخيرة ما زالت تعوي. فالشاعر يخبرنا عن عوائها في البرد القارص الذي يسبق تساقط الأمطار و الثلوج، حيث أنه شبه مدافع الحرب الأخيرة بكلاب الصيد التي تعوي، فالنداء هنا جاء على سبيل التعجيز و الاحتمال.

وفي موضع آخر يقول الشاعر :

1-) الديوان, ص 82.

2-) الديوان, ص 124.

من أجلنا مولاي، انهار تسيل في أطراف كوكبنا الحزين [1]

استهل الشاعر كلامه بشبه جملة "جار و مجرور"، ثم استأنف كلامه بمنادى نكرة مقصودة، وجواب النداء جملة اسمية "انهار تسيل في أطراف كوكبنا الحزين".

فالشاعر هنا يثمن تضحيات غيره، الذين دافعوا و ضحوا بدمائهم من أجل أن يعيش إنسان الغد بطمأنينة و سلامة، وغرضه التعظيم و الإكبار.

ولعل الشاعر هنا حذف حرف النداء لحاجة في نفسه، و أداة النداء المحذوفة في الأبيات السابقة هي الياء، لأنها أم الباب و لأن القرائن في الأبيات السابقة لا تدل على غيرها.

و نستخلص من مبحث النداء هذا، أن الشاعر أكثر من النداء في شعره باستعمال أدوات النداء، و حذف حروف النداء مع إبقاء ما يدل عليه في البيت الشعري، وأكثر من النداء و أيضا و لم يستعمل من حروف النداء الهمزة، و أنه قد أكثر من حرف النداء "يا" لأنها الأشهر حروف النداء، و ورد أيضا محذوفا، وهذه ظاهرة شائعة في النداء، و كثيرة عند الشعراء لأغراض بلاغية، وكما وجدت في البياتي تنوعا لنوع المنادى، فتارة اسم علم و تارة أخرى مضاف إليه، وشيبه بالمضاف، و تارة نكرة مقصودة، ومنادى بالضمير, و منادى معرف بـــ (ال).

1-) الديوان, ص 123.

خاتمة:

لقد حاول هذا البحث أن يقدم دراسة وصفية و تحليلية للجملة الطلبية في ديوان "أباريق مهمشة"، و كما تهدف إلى الكشف عما تتسم به الجملة الطلبية عند البياتي.

و يمكننا عرض ما توصلت إليه الدراسة من نتائج على هذا النحو:

أن ديوان البياتي يمثل الأنموذج الجيد لتطبيق الدراسة المعنونة "بالأساليب الإنشائية (الأمر ، الاستفهام، النداء) دراسة نحوية و دلالية"، وذلك لما تضمنته أشعار الشاعر من أنواع الجملة الطلبية، ومن أنماط متعددة، كما سلطت الضوء على المعاني، والتراكيب النحوية المختلفة، التي أثارت مجموعة من القضايا الداعية للمناقشة، و التي بفضلها حظيت الدراسة بكم لا يستهان به من التعليل و بيان اللبس فيها.

تبين لي من خلال الدراسة التطبيقية على الديوان:

أن الشاعر استخدم الأمر، و كان أسلوب الأمر بصيغة "افعل" أكثر الأساليب عنده، بل إن أغلب الأمر كان به، هذا وقد استخدم الشاعر كلا من أسلوب المصدر النائب عن الفعل، و المضارع المقترن بلام الأمر، بنسب قليلة الاستخدام ولم يستخدم صيغة اسم المصدر.

إن الشاعر خرج عن المعنى الحقيقي للأمر، بما يتناسب، و الغرض الذي تطرق إليه، إضافة إلى السياق الذي تطرق إليه، فكان لكل جملة أمر جملة معنى بلاغي من ورائه، رسم الشاعر من خلاله حدود الطلب بريشة المجاز.

يثبت البحث أن الجملة السائدة في الديوان هي "جملة النداء" و تلتها جملة الأمر ، ثم جملة الاستفهام.

أن الشاعر استخدم الاستفهام متفاوتا من حيث نوع الأداة المستخدمة، و الكم المستخدم في الأغراض البلاغية، و كان الاستفهام بالهمزة الأكثر استخداما عند الشاعر.

استخدم حرف "الهمزة" و "ماذا" أكثر من غيرهما من أدوات الاستفهام .

إن الشاعر خرج من المعنى الحقيقي للاستفهام إلى معان آخرى تتناسب طبيعة السياق، و الغرض الذي تطرق إليه.

انتقاء الجمل و انسجامها و ترتيبها في نظام و سياق بحسب القواعد النحوية، فالاعتناء بتراكيب اللغة سمة خصوصية تتميز بها الجملة الإنشائية عند البياتي .

اتسمت جملة الاستفهام بالحيوية، وتميزت بتعدد أنماطها، وقوة دلالتها.

إن الشاعر كان أكثر استخداما لجملة النداء من بقية أنواع الجمل الطلبية، فتنوع و اختلف في استخدام المنادى حسب المعنى الذي يقصده الشاعر، و قد أكثر الشاعر النداء بالأداة "يا"، وقد كان لكل نداء غرض بلاغي عند الشاعر، و كان لندائه دلالات تبين من خلالها المقصود من استعمال أحد حروف النداء.

استخدام "يا" و أي" دون غيرهما من أدوات النداء و استعمال "يا" هو الغالب نظرا لما تمتاز به هذه الأداة من إطالة الصوت، لتجعل المتلقي يلتفت، ووردت هذه الأداة ظاهرة و محذوفة.

ورود المنادى منصوبا أو مبنيا، و هذا النداء تطلبته أداة النداء وليس المفعولية كما رأى بعض النحاة، لأنه لو ظهر الفعل الذي قدروه بـ"أنادي" أو "أدعو" لتحولت جملة النداء من جملة طلبية إلى خبرية .

يثبت البحث أن لظروف المرحلة التي عاشها الشاعر الأثر الأكبر في تولد الالفاظ، و في انسياب الجمل الإنشائية و ترابطها و انسجامها، ومما يدل على مقدرة الشاعر اللغوية، و توليده للجمل الإنشائية و تنويعها، دون المساس بنظام الجملة العربية الفصحى.

ورود الجملة بسيطة و مركبة، مع ورود عناصر متممة للعناصر الأساسية في الجمل البسيطة و مركبة، وهي أدوات الاستفهام، النداء، والأمر الواردة في صدارة الجملة، و هذه العناصر من النوع المؤثر في مضمون الجملة و دلالتها.

تنوع الزمن النحوي للجملة، وهذا ما دلت عليه صيغ الأفعال و بعض القرائن اللازمة للجملة، فتبين أن الزمن في المدونة زمن سياقي، فالسياق هو المجال الملائم لتحديده .

ارتباط الجملة الإنشائية بروابط لفظية، منها الضمائر، و أسماء الاشارة و أدوات العطف.

و نتيجة لكل ذلك فإن الديوان يحمل بين طياته مادة لغوية جديرة بالبحث و الاستقصاء، إضافة إلى أن دراسة الديوان، في كل المستويات اللغوية تعيننا على معرفة مكانة الشاعر اللغوية و الأدبية، و تكشف لنا عن المضامين الفكرية .

هذه بعض الظواهر اللغوية التي استوقفتني في الديوان فدراستها، ولم أدخر جهدا في تتبع نظام الجملة الإنشائية التي ضمها الديوان.

و عساني أن أكون قد أعطيت البحث حقه، وأن تكون ثمرته بقدر الجهد المبذول، و أرجو أن تواصل الدراسات لهذا الشاعر، و غيره من الذين حافظوا على لغة الضاد، و سموا بها إلى عالم الخلود .

ولله نسأل أن يسدد خطانا لخدمة لغة القرآن.

قائمة المصادر و المراجع:

القرآن الكريم برواية ورش.

I/ المصادر:

1- ابن جني: الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، (د،ط)، (د،ت).

2- ابن فارس الصاحبي في فقه اللغة العربية و سنن العرب و كلامها، تحقيق عمر الطباع، مكتبة المعارف، بيروت، ط1، 1993 .

3- ابن فارس: معجم مقياس اللغة، تحقيق و ضبط عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، مصر، ط4، 1963.

4- ابن عصفور: المقرب، تحقيق أحمد عبد الستار الجواهري، وعبد الله الجبوري، ط1، 1972.

5- ابن عقيل بهاء الدين عبد الله: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، مكتبة دار إحياء التراث، القاهرة، ط20، (د،ت).

6- ابن منظور: (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكروم) لسان العرب، تحقيق وضبط عبد الله الكبير ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، بيروت، لبنان، (د،ط)،(د،ت).

7- ابن هشام الأنصاري ابو محمد عبد الله جمال الدين الأنصاري: قطر الندى وبل الصدى، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، ط1، 1963هـ.

8- ابن هشام الأنصاري: مغني اللبيب عن كتب الاعاريب، تحقيق محمد محي علي الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، (د،ط)، 1991.

9- ابو حيان: ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د،ط)، (د،ت).

10- ابن يعيش: شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت،(د،ط)، (د،ت).

11- الجرجاني: التعريفات، رياض الصلح، بيروت، ط1، 1985.

12- الرازي(محمد بن أبي بكر عبد القادر): مختار الصحاح، ضبط و تعليق مصطفى البغا، دار الهدى، عين مليلة، ط4، 1990.

13- الرضي الأستراباذي: شرح الرضي على الكافية، تصحيح و تعليق يوسف حسن عمر،قابوس بنغازي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1998.

14- الزجاجي، ابو القاسم: معاني الحروف، تحقيق على الحميد، مؤسسة الرسالة، ط1، 1984.

15- الزمخشري: المفصل، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط2، (د،ت).

16- السكاكي، أبو يعقوب: مفتاح العلوم، تحقيق نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1987.

17- السيوطي، جلال الدين: همع الهوامع في جمع الجوامع، تحقيق عبد العال سالم مكروم، دار البحوث العلمية، الكويت،(د،ط)، 1975.

18- السيوطي: الأشباه و النظائر في النحو، راجعه و قدم له فائز ترجيني، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1980.

19- الفراء، أبو زكريا يحي بن زياد: معاني القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم عالم الكتب، بيروت، ط2، 1980.

20- المبرد: المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت،(د،ط)، 1388هـ.

21- المرادي، الحسن بن قاسم: الجنى الداني في حروف المعاني،تحقبق فخر الدين قباوة و محمد نديم فاضل، دار الأفاق، بيروت، ط2، 1983.

22- سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر:الكتاب، تحقبق و شرح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988.

23- عبد الوهاب البياتي: أباريق مهمشة، منشورات دار الآداب، بيروت، ط4، 1969.

II/ المراجع:

1- أحمد مطلوب، حسن كامل البصير: البلاغة و التطبيق، ط2، 1420هـ/1999.

2- أيوب عبد الرحمن: دراسات نقدية في النحو العربي، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، (د،ط)، 1975.

3- ابراهيم أنيس: من أسرار اللغة، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، ط6، 1978.

4- ابراهيم ابراهيم بركات:النحو العربي، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط1، 2007.

5- الدراويش، حسين أحمد: البنية التأسيسية لأساليب البيان في اللغة العربية، داى البشير، عمان، ط1، (د،ت).

6- جورج مونان: مفاتبح الألسنية، عربه وذيله بمعجم عربي فرتسي، الطيب، البكوش، تونس، (د،ط)، 1981.

7- خليل عمايرة: نحو اللغة و تراكيبها مناهج و تطبيق، عالم المعرفة، جدة، السعودية، ط1، 1404هـ/1984م.

8- خليل عاطف فضل: تركيب الجملة الإنشائية في غريب الحديث، عالم الكتب الحديثة، الأردن، (د،ط)، (د،ت).

9- حسام البهساوي: الفواعد التحويلية في ديوان حاتم الطائي، دار المناهل، القاهرة، (د،ط)، (د،ت).

10- سميح أبو مغلي: قواعد النحو العربي، دار البداية، عمان، ط1، 1432هـ/2011م.

11- عبد السلام هارون: الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، ط5، 1990م.

12- عبد القادر حسين: فن البلاغة، المزرعة، بناية الإيمان، بيروت، ط1، 1405هـ/1984م.

13- فاضل صالح السمارائي: معاني النحو، دار الفكر، عمان، ط1، 1420هـ/2000م.

14- فتح الله صالح المصري: الأدوات المفبدة للتنبيه في كلام العرب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،(د،ط)، 1988.

15- فتحي عبد الفتاح البحني: الجملة النحوية نشأة و تطورا و إعرابا، مكتبة الفلاح، الكويت، ط2، 1408هـ/1987م.

16- محمود أحمد نحلة: مدخل إلى دراسة الجملة العربية، دار النهضة العربية، ط1، 1988م.

17- مظاهر النظرية النحوية، ترجمة مرتضي جواد بافر، بغداد، (د،ط)،1983.

18- هادي نهر: التراكيب اللغوية في العربية، (د،ط)، 1425هـ/2004م.

III/ الرسائل الجامعية:

1/ العتيبي، بدرية منور: الأساليب الإنشائية في شعر لبيد بن ربيعة (رسالة ماجيستر)، جامعة أم القرى، السعودية، 1429هـ/1430هـ.

2/ حسين مجدي معزوز: سورة الإسراء دراسة نحوية و دلالية (رسالة ماجيستر غير منشورة)، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2004م.

3/ علي ناصر غالب: الجملة الطويلة في القرآن الكريم، كلية التربية، جامعة نابل.

الفهرس

الموضوع	الصفحة
الشكر و العرفان	
الإهداء	
المقدمة	أ/هـ
الإطار النظري	
مدخل :الجملة بين القدامى و المحدثين	**09/02**
الفصل الأول:الجملة الطلبية في الدرس اللغوي	
الطلب بالأمر	**15/10**
الطلب بالاستفهام	**22/16**
الطلب بالنداء	**27/23**
الإطار التطبيقي	
الفصل الثاني :دلالة الطلب في الديوان	
دلالة الأمر في الديوان	**38/28**
دلالة الاستفهام في الديوان	**53/39**
دلالة النداء في الديوان	**68/54**
خاتمة	
ملخص	
قائمة المصادر و المراجع	

ملخص:

تمحورت هذه الدراسة حول تجليات التركيب و الدلالة في الجملة الطلبية في شعر عبد الوهاب البياتي، حيث تألفت من ثلاثة مباحث: (الطلب بالأمر، الطلب بالاستفهام، الطلب بالنداء)، رغبة في بيان جمالية التركيب و جمالية أسلوب البياتي، وحسن توظيفه، و ذلك من خلال التركيز على محور يضم بين دفتيه، الدراسة النحوية للجملة الطلبية و دلالتها، التي تعددت بتعدد المقاصد و السياقات، و المواقف الكلامية، كالتعجب، والدعاء و النصح و الإرشاد وغير ذلك من الأغراض البلاغية، التي أشير إليها في الأشكال الواردة في ثنايا الرسالة.

و قد تبين من خلال الدراسة أن الشاعر استخدم الأساليب الإنشائية بطرق متعددة، و بنسب متفاوتة، و خرجت الجملة الطلبية من معانيها الحقيقية إلى معان تناسب طبيعة الأغراض الشعرية التي تطرق إليها الشاعر، و كانت التراكيب النحوية مختلفة، و مناسبة للسياق الواردة فيه، و كما أن هذه الدراسة الدلالية كانت طريقا ممهدا للوصول إلى نفسية الشاعر، وذلك من خلال مزج الدراسة النحوية مع الدلالية.

Le Résumé

Cette étude vise à donner la signification et la synthèse dans la

phrase interrogation dans la poésie d'ABDELWAHAB ALBBAYATI, dans cette dernière elle montre le sens de la phrase interrogative.

Elle a trois sortes : (la phrase impérative, interrogative et exhortative « Apple »).

Dans le but de donner une beauté à la synthèse et le style du poète (ELBAYATI), en pluse d'améliorer son fonctionnement à partir de concentrer sur deux côtés :

Etudier la phrase interrogative qui a plusieurs sens tels les objectifs, les points de vue, l'exclamation, la prière, le conseil,…etc.

A partir de cette étude un style de rédaction par plusieurs méthodes et de pourcentage divers, la phrase interrogative sort de leurs sens au d'autres sens qui appartiennent à la nature des styles poétiques utilisés par le poète, mémé les synthèses grammaticales étaient diverses et appartiennent au contexte qui convient.

L'étude sémantique était un chèma facile pour arrive à l'exprit du poète à partir de mèlanger l'ètude sèmantique.